جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الادب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

ادب عربي
دراسات ادبية
ادب عربي قديم
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
بن يونس شيماء
بلوافي حفصة

يوم: 2022/06/26

## التناص في ديوان " المستدرك على شعر ابي العباس الجراوي"

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| حياة معاش | أ.د | محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| غنية بوضياف | أ.م.أ | محمد خيضر بسكرة | مشرفا ومقررا |
| حسان زرمان | أ.م | محمد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2022/2021

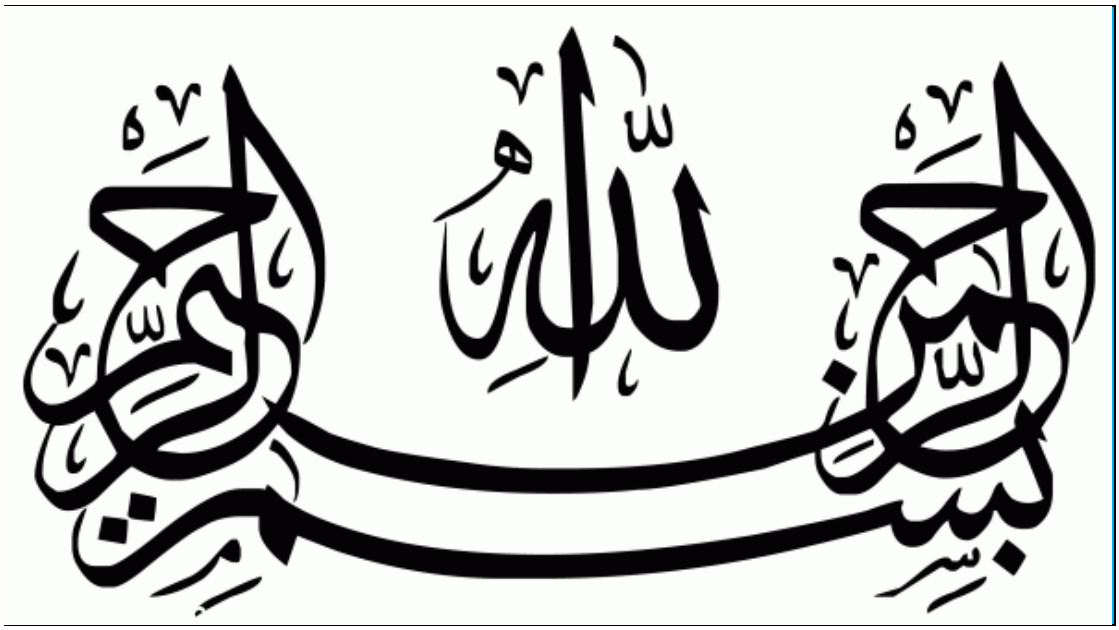
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نسأل الله العظيم رب عرش العظيم ان يتقبل صالح اعمالنا ويسدد خطانا لما يحب ويرضى وأن يجل هذا لعمل خالصا لوجهه الكريم

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

وكما قال رسول الله صلوات ربي عليه وسلامه العلماء ورثة الأنبياء والأساتذة علمائنا الذين يغدقون علينا بكل صغيرة وكبيرة من معارفهم ومعلوماتهم النافعة والمفيدة ومن هنا نتقدم للأستاذة الفاضلة

# غنية بوضياف

بشكر من أعماق قلوبنا ونسأل عز وجل ان يجعل اعمالها في ميزان حسناتها ويرفع بها في درجاتها في الجنات الفردوس مع الأنبياء والصالحين

يا رب العالمين

# إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع الى من تسارعت لهما عبارات الحب والامتنان والشكر" امهاتنا واباءنا ".

كما لا ننسى ان نتقدم هذا العمل البسيط الى كل من

دعمونا وساعدونا حتى ولو بالكلمة الطيبة

الى إخواننا واخواتنا وعائلتنا وصديقتنا.

-كما نهدي هذا الإنجاز أستاذتنا الفاضلة " غنية بوضياف" التي لم تتوانى في يد مد العون لنا

-وفي الأخير نقدم لكم هذا العمل ونتمنى ان ينال رضاكم.

# مقدمـــــــة

**مقدمة:**

تتفاعل النصوص الأدبية المختلفة مع بعضها البعض، وتتعالق وتتنوع ضمن النص الواحد مستوعبة إياه في نصية جامعة، فالنص يتمثل ويفهم على نحو علائقي موصول بنصوص الأخرى، وتتفاعل فيم بينها، والقراءة" التناصية" لا تعتبر النص نسيجا فكريا قائما بذاته، بل هو عبارة عن ترابط وتلاحم أفكار سابقة، وهو ليس مكتفيا بذاته، بل هو عبارة عن حوارية او انه تعددية صوتية كما عند باختين، او هو المتعاليات النصية لدى جيرار جينت، او هو التناص مع جوليا كريستيفا، وتفاعل نصي كما عند سعيد يقطين.

وتكمن أهمية التناص في القضايا النقدية التي كانت سائدة سواء عند القدماء ام المحدثين، ولهذا فانه يحمل قيما تقييمية وتقوميه للعمل الأدبي وجانبا ابداعيا في أي عمل ادبي.

ومن اهداف هذه الدراسة هي التعرف والتطلع والخوض في دراسة القضايا المختلفة في تراثنا القديم مع الغوص والاستفادة من كنوزه المعرفية التي تسهم في رفعتنا الثقافية والأدبية، وعدم الاتكال على ما ينتجه الغرب من أنماط فكرية قد لا تتناسب ونسيج فكرنا الإسلامي وأيضا من الدراسة والاعمال الغربية التي انتصها العرب التي لا تتعالق العربية القديمة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على تتبع التناص في ديوان المستدرك: فما هو التناص؟

-وهل تعتبر قضية السرقات قديما هي المرجعية الأولية لنظرية التناص، ام يعتبر امتدادا لظاهرة السرقات؟

-وما هي أبرز مستويات التناص، وما اهم انواعه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة البحث كالاتي: حيث بدانا بحثنا هذا بمقدمة ومدخل كان تمهيدا عام للموضوع، فبدانا الفصل الأول بعنوان "التناص دراسة في المفهوم" وحيث كان لابد علينا أولا من الولوج والتعريف بنظرية التناص، وتحدثنا عن مفهوم التناص " لغة واصطلاحا"، ثم ذكرنا لاحقا نشأة التناص وظهوره عند العرب والغرب.

بينما جاء الفصل الثاني بعنوان تمظهرات التناص، فركزنا على ذكر أنواع التناص في الديوان مع القران ومع الشعر والتاريخ، كما ذكرنا جماليته التي لا غنى عنها في بحثنا هذا.

اما الفصل الثالث جاء بعنوان مستويات التناص في الديوان المستدرك، فكان تطبيقيا لمستويات المختلفة الغربية مثل: النفي الكلي والمتوازي والجزئي، والمستويات العربية مثل: التناص الاجتراري والامتصاصي والحواري.

معتمدين على عدة مراجع أهمها: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ل:" عبد القادر بقشى"، والتناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض ل:" نبيل علي حسنين"، وجماليات التناص ل: " احمد جبر شعث"، وكما لا ننسى اهم مصدر استعنا اعتمدنا عليه هو الديوان الموسوم ب "المستدرك على شعر ابي العباس الجراوي".

متتبعين في هذا البحث على منهج من مناهج النقدية الحديثة وهو المنهج الاسلوبي واستعنا أيضا ب "الية الوصفية".

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا في هذا البحث مطبات صغيرة، استدعت الاخذ منا بعض الوقت والجهد الفكري، وهي الكم الهائل من الكتب والمعلومات التي اثارت فينا بعض العجز لكثرتها.

وفي الخير لا يفوتنا ولا نستطيع ان ننسى شكر الداعم والمنهل والمرشدة التي انارت دربنا ووضعتنا على المسلك والطريق الجاد في انجاز البحث وهي الأستاذة الفاضلة والدكتورة " غنية بوضياف"، التي لم تبخل علينا بالمعلومات والنصائح المفيدة، وكما نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما يحب ويرضى، ويجعلنا من أصحاب الجنة.

# مدخـــــــل

لم تتناول المعاجم العربية القديمة مفهوم "التناص" كمصطلح نقدي بل يبدو ظهوره جليا في العصر الحديث بكل مدلوله ،مرتبط بالآدب والنقد على السواء، ولا يزال بعض الدارسين والنقاد يحاولون جاهدين البحث في التراث العربي القديم عن جذور بعض المصطلحات المختلفة النقدية الحديثة والمعاصرة القادمة الينا من الغرب ومن أبرز المصطلحات النقدية والمتخصصة في مجال الادب نجد التناص، الذي شهد حركة واسعة بين النقاد سواء العرب ام في الغرب، حيث اثار بينهم جدلا نقديا، وهذا ما سبب اختلاف لمفاهيمه ، كل ناقد قد اعطى له مصطلحا ومفهوما مغايرا لناقد اخر في وهذا سبب بدوره اختلافا في ترجمة هذا المصطلح .

من ابرز المدارس اللسانية التي عنيت بالظواهر النظريات الحديثة نجد :المدرسة التأويلية حيث انبثق عنها مفاهيم وتطورات في لسانية الحديثة، قدمت تعريفا لعدة نظريات نقدية كل من أهمها نظرية التناص التي ظهرت أواخر العشرينات من القرن الماضي، ولا يخفى عنا ان جل الدراسات والنظريات الغربية قد اخذت مضامينها من تراث العربي وجعلتها ضمن دراساتها وارجعتها لنا في مضمون وثوب جديد ،خاصة نظرية التناص حيث نجدها في الدراسات القديمة بشكل ولكن حينما اخذها الغرب والبسها حلة جديدة بدت لنا وكأنها دراسة جديدة العهد بظهور، كما نجد عندهم اختلاف في تسمياتهم لهاته النظرية: فمرة الحوارية كما جاءت عند باختين ، وتارة ترحال النصوص كما قالت جوليا ،وتارة تداخل النصوص او النصي ، ومرة تعالق النصوص .....والى غيرها من المسميات ،وهذا ما أدى الى اختلاف الترجمات حينما اخذها نقاد العرب فنجد مثلا :محمد مفتاح، محمد بنيس، عبد الله الغذامي ،سعيد يقطين ... وغيرهم.

وكما نجد أيضا اختلاف في التقسيمات سواء تعلق بالأنواع او في الاليات، او حتى في المستويات، وهنا نقول ان ظاهرة التناص معروفة قديما وبتسميات مختلفة تدخل ضمن عدة

أبواب مثل :باب المعارضات، او باب الاختلاس، او باب السرقات، او في باب الانتحال، كما نجد ان موضوع السرقات قد يصل أيضا الى شعر شعراء المعلقات وكما ورد بعض الكلام الى ان اشعر الشعراء وحامل اللواء الشعراء الى النار "امرئ القيس" قد عيب في شعره بانه قد سبق الى بكاء الاطلال وهذا ما وجدناه "فقد ورد عن الشاعر امرئ القيس انه ليس اول من بكى الاطلال وان ابن الجذام سبقه وهو مقلد له بقوله".[1]

كما نجد العديد من التقسيمات لقضية التناص التي تندرج ضمن مختلف الموضوعات ك "السرقة"، وقد تناولها النقاد سواء العرب قدماء ام محدثين ام حتى الغرب، وهذا ما سنتطرق اليه في بحثنا.

1/ –الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، نقده: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط5، 1981، ص87.

# الفصل الأول:

# التناص دراسة في المفهوم

**1/مفهوم التناص:**

**ا/لغة**

**ب/اصطلاحا**

**2/نشأة التناص:**

**ا/عند العرب**

**ب/عند الغرب**

**1-مفهوم التناص:**

**أ. لغة:**

المتتبع لمصطلح التناص يجد انه لم يكن مذكورا في المعاجم العربية القديمة، لكن أشاروا اليه وتحدثوا عنه:

- إذا ورد في لسان العرب لابن منظور"ت711هـ" ضمن مادة نصص، ويقول: رفعك الشيء، والنص أصله منتهى الأشياء ومبلغ اقصها، او يقال منتهى بلوغ العقل، او نصصت الشيء وحركته.... [1]

-كما ورد عند الجوهري"ت393هـ" في قوله: نصصت الشيء: أي رفعته، ومنه منصت العروس، ونصصت الحديث الى فلان أي رفعته اليه، ونص كل شيء أي منتهاه..... [2]

-وكما نجده قد ذكرت عند ابن فارس"ت395هـ"يقول: النون والصاد، صحيح يدل على الرفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، ومنه قولهم: نص الحديث الى فلان أي رفعه اليه والنص في السير ارفعه أي اسرعه، ويقال نصصت ناقتي، وبات فلان منتصا على بعيره أي منتصبا .... وهو القياس لأنك تبتغي بلوغ النهاية. [3]

**ب. اصطلاحا:**

يعد مفهوم التناص من أكثر المفاهيم التي شغلت بال النقاد لأنه يعتبر من القضايا التي اكتسحت مساحة كبيرة في مجال الاعمال الأدبية حديثا، ولم تعرف الدراسات العربية قديما مصطلح التناص بمفهومه الحديث والمعاصر، والامر ذاته ينطبق على الدراسات الغربية

---

1/ جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير واخرون، ج:49، مادة نصص، دار المعارف، القاهرة-مصر، د: ط، د: ت، ص42-44

2/ إسماعيل ابن حماد الجوهري: الصحاح وتاج اللغة، تح: شهاب الدين عمر، ج:3، مادة نص، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1، 1848، ص105

3/ احمد ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: زهير عبد المجيد سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1986، ص 4386

القديمة، حيث لم نجد في معظم البحوث العربية والغربية حتى الثلث الأخير من القرن العشرين ازمة حقيقية تمهد لتكوين دراسات تناصية عربية او غربية قائمة بذاتها .....وعلى هذا فمن الطبيعي ان يتأخر مصطلح التناص. [1]

-واذا ما تتبعنا: نشأة التناص وبداياته الأولى مصطلحا نقديا نجد انه كان يراد به في بداية الامر ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية. [2]، ان مصطلح التناص شانه مثل مختلف النظريات المماثلة له وهذا امر بديهي لان أي علم يمر بمراحل مختلفة وعصور طويلة ليتمحور او يتبلور في شكله النهائي المعاصر، فمثلا نجد ان العالم اللغوي واللساني "دوسوسير فرديناند" يشير الى نظرية التناص بقوله: ان سطح النص مكوكب تنبهه وتحركه النصوص أخرى ولو كانت مجرد كلمات. وهذا يعني ان دوسوسير قد تنبه له لكن لم يعرف التناص ولم يذكر، ومعنى هذا الكلام هو ان النص هو مجموعة من مدلولات تنبني وتتشكل بفعل نصوص أخرى أي يقوم على بنيات النصوص السابقة حتى وان كانت مجرد كلمات.

ونظرية التناص ظهرت ملامحها لتصير نظرية نقدية بحتة مع العالم والناقد الروسي "ميخائيل باختين" الذي كان سباقا في البحث والخوض في هذه النظرية النقدية ، رغم انه لم المصطلح كما هو حاليا التناص بل درسه وأرسى قواعده الأولية ولكن نجد قد ذكره بمصطلح "الحوارية".والبحث في علمه وصولا الى النص المفتوح، ظهرت الارهاصات المبشرة بالتناص باذلين في جهود السميولوجيين لاسيما باختين، الذي يعتبر الرائد الأول الذي استعمل مفهوم التناص، فأثار اهتمام الباحثين في الغرب بحيوية لإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة التي تتضمنه. [3]

1 نبيل علي حسنيين: التناص دراسة تطبيقية لشعر شعراء النقائض "جرير-فرزدق-الاخطل"، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان-الأردن، ط1، 2010، ص32

2 شربل داغر: التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، مج16، ع:3، 1997، ص127

3 المرجع نفسه، ص 127

-وقد اثار مصطلح التناص جدلا نقديا واسعا شغل اغلب النقاد، فتناص او ما يعرف باللغة الأجنبية ب " inter textualité" او ب الحوارية كما سمها باختين او التداخل النصي او تفاعل النصي.[1]

وهذا معناه ان مصطلح التناص لم يظهر له هذا المفهوم النقدي قديما بل ترجم من لغات اجنبية الى العربية، "فجمال مباركي" تناول نظرية التناص وعرفه بقوله: هو تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة الحوار بينها.[2] ومعنى هذا الكلام لا يقوم أي نص من العدم الا بالرجوع الى النصوص السابقة من خلال الترابط والتعالق.

-وكما يقول الجرجاني "ت 392ه" مشيرا الى قضية من قضايا التناص وهي السرقة: ان الحكم على أي شكل من اشكال تناص يحتاج الى انعدام فكر، وحسن النظر، والتحرز من الاقدم قبل التبين والحكم الا بعد الثقة، وقد يغمض حتى يخفى، وقد يذهب منه الواضح على من لم يكن مرتاض بالصناعة متدربا بالنقد، وقد تحمل العصبية فيه العالم على دفع العيان وجحد المشاهدة، فلا يزيد على التعرض للفضيحة والاشتهار بالجور والتحامل. [3]

وهذا الكلام: يشير إشارة عميقة حيث ان السرقة تعتبر باب نقدي لطالما اكتسحت مساحة كبيرة في تفكير النقد واخذ اهتمامه بشكل كبير، حيث يحتاج الناقد الى التحري عن موضوعية وابتعاد عن ظلم شعراء بمختلف ازمنتهم، وترك عصبية والتحامل والجور على شعراء، وهذا لا ينهض به الا الناقد البصير.[4]

-واما "سعيد يقطين" فقد تكلم وأشار الى نظرية التناص قال: [قد يتفاعل نص الكاتب مع نصوص غيره من لكتاب معاصرين له، فهذا وارد وممكن ولكننا نقصد به التفاعل الذي يحصل على صعيد انتاج النص المنتج، وتتحكم في هذا تفاعل على عناصر عديدة يتصل بالموقف

---

1 عبد القادر يقشى: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، تق:محمد العمري، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، د:ط، 2007، ص16

2 جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، د: ط، 2003، ص37

3 عبد اللعزيز القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجبار، مطبعة عيسيى البابي الحلبي وشركائه، ط4، 1996، ص16

[4]عبد القادر بقشى: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص31

سعيد يقطين: انفتاح انص الروائي "النص والسياق"، المركز الثقافي العربي، الدار-المغرب، ط1، 1989، ص100

كتابي وممارسة الفعلية التي يخوضها كاتب وهو يتموقف من تجربة معينة، ويسعى الى انتاج النص المعين.

-كما يرى شجاع العاني ان شكلوفسكي "يعد اول من أشار الى التناص، لكن ام يذكره كمصطلح عام ولم يفصل في نظريته كنظرية خاصة بل أشار اليه فقط وبحسب نظرة العاني ان شكلوفسكي هو اول من أشار اليه قبل باختين وان باختين صاغه في مصطلح "الحوارية". وكما قال العاني ان شكلوفسكي يعد اول من إشارة الى التناص عندما قال: ان العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد الى الترابطات التي نقيمها فيما بينها.[1].

وهذا يعني النص او العمل الادبي يبقى عمل فنيا يدرك بالنصوص الأخرى.

وليصف العاني أيضا "تشيتشرن" من الأوائل الذين أشاروا الى مصطلح التناص في دراسة عن الأساليب بقوله: مفهوم الأسلوب يفترض تاريخيا وجوه تتابع وصراع وروابط: المتبادلة بين الأساليب [2]

. اما محمد مفتاح فيقول عن النظرية التناص انها نصوص جديدة تنفي مضامين النصوص السابقة وتؤسس مضامين جديدة خاصة بها يستخلصها مؤول بقراءة إيداعيه مستكشفة[3]

. وهذا الكلام مفاده ان النص يبني نسيجه على حساب انسجة النصوص السابقة وهذا من خلال الاخذ بالألفاظ والكلمات وادرجها فيه وجعلها خالصة وخاصة به وهذا ما يعرف بالتداخل النص وتعالق النصوص وهذا ما أشار اليه النقاد الغربيون حول مضمون هذه النظرية لكن الاختلاف يمكن في طرحهم او صياغتهم لمفهوم هذه النظرية ومن اهم الرواد الغربين الذين أشاروا او تحدثوا عن هذه النظرية نجد: "باختين كريستيفا بارت ريفا تير .... وغيرهم من انقاد

---

[1] محمد عزام: النص الغائب تجليات في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، د:ط، 2001، ص27-36

[2] عبد الستار جبر الاسدي: ماهية التناص-قراءة فيي اشكاليته النقدية، مجلة الرافد، دائرة الثقافية الابداع، الشارقة-الامارات، ع31، 2000، ص37، نقلا عن نبيل علي حسنين ، التنااص دراسة تطبيقية في ششعر شعراء النقائض، ص33

[3] محمد مفتاح: المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء -المغرب، د ط،1999، ص41

وسوف نتكلم في بحثنا هذا عن بعض هؤلاء النقاد، ونصيغ أفكارهم ونطرح نطرح آرائهم النقدية حول هذه النظرية.

-وتشير الدراسات ان نظرية التناص قد وضع معالمها واسسه الرائد الأول "ميخائيل باختين" حيث كانت ضمن الدراسات اللسانية ونجد قوله: يمكن لدرجة التأثير المتبادل بواسطة الحوار ان تكون جد كبيرة، لهذا فأننا عندما ندرس مختلف اشكال نقل خطاب الاخرين لا نستطيع فصل طريقة بناء هذا الخطاب عن طريقة تأطيره السياقي الحواري. [1]

ونفهم من هذا ان التأثير المتبادل بين اشكال الخطاب او الاعمال الأدبية يكون بواسطة التناص او كما قال عنها "الحوارية" ولا نستطيع فصل او تقسيم نصا عن نص اخر.

-ليقول أيضا البنية الدلالية للكلام المقنع الداخلي ليست منتهية، انما تظل مفتوحة، قادرة ضمن كل سياق من سياقاتها الجديدة الحوارية على ان تكشف دوما عن إمكانات دلالية جديدة.[2] وهذا معناه يدل على ان الكلام او بنية الكلام لا تندثر ولا تزول ولا تنتهي بل تظل من اجل نقلها الى نص وحوار، وبفضل هذا النسخ تنشا علاقة ترابطية بين نص السابق والاحق وهذا ما يسمى ب "تعالق النصوص"

-ومن احتضن هذه نظرية هي المدرسة "شكلانية الروسية" ومن ابرز روادها شكلوفسكي، حيث قال: العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، بالاستناد الى الترابطات التي تقيمها بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في توازي وتقابل مع نموذج معين، بل لن كل عمل فني يبدع على هذا النحو.[3]

-ونجد ان باختين قد وضع أسس التقسيم الخطاب من الناحية القواعدية والنحوية الى الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر، والخطاب لغير المباشر الحر[4]، وهذا معناه انه وضع تقسيمات

---

[1] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ت: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة-مصر، ط1، 1987، ص107

[2] المرجع نفسه، ص 111

[3] تزفيتان تدوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، دار البيضاء-المغرب، ط1، ص41

[4] ميخائيل باختين: قضايا الفن الإبداعي عند دوستوفيسكي، ت: جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد-العراق، ط1، 1986، ص33

للنص لتسهيل على الكاتب والقارئ أيضا بناء نصه وفق تقسيمات محددة وهي خطاب مباشر ومعناه ان النص مأخوذ كما هو من النص اخر، وخطاب غير مباشر قد يغير في بنائه وتراكيبه ....

-كما نجد أيضا من تعريفات النص الكثير. البحث في علمه وصولا الى النص المفتوح ظهرت بعض الارهاصات المبشرة بالتناص بادية في جهود السيميولوجيين لا سيما باختين حيث يعتبر الرائد الأول الذي استعمل مفهوم ومصطلح الحوارية وهذا يشير الى التناصف اثار اهتمام الباحثين في الغرب بحيوية الإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة التي تتضمنه.[1] ونفهم من هذا ان الدراسات الأولى وبدايات الأبحاث كانت على يد السميولوجيين خاصة مع باختين والذي بدوره تأثر ب"دوستوفيسكي" وان الدراسات لم تطرح ولم تصرح بان نظرية الحوارية للخطاب عند باختين او التناص بمفهومه الحالي لم تطرح عند دوستوفيسكي

وكما قد اختلف النقاد حول مفهوم التناص واستبداله ب "تداخل النصي"، مشترطين تمثيل المصطلح بأبعاده الإجرائية او التطبيقية .... كما كانت النتائج رصد الظاهرة الأدبية على يد باختين منذ زمن عشرينات المتأخرة قرن الماضي.[2]

اما أريجي يرى التناص مجموعة نصوص التي توجد في علاقة التناصية.[3] ومعناه ان جميع النصوص الأدبية المختلفة تربط بيها علاقة تناصية وهذا ما يسمى ب التعالق النصي. او هو التفاعل الخصيب بين النصوص عند استحضار التجارب الشعرية للأخرين، ثم دمجها في تجارب الفنية الخاصة، وهو ما ندعوه بالتناص.[4]

---

[1] شربل داغر، التناص سبيلا الى دراسة نص الشعري، ص127

[2] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، جزء:3، دار توبقال لنشر، دار البيضاء-المغرب، ط2، 1996، ص121

[3] فيصل الأحمر ونبيل دادوة، الموسوعة لأدبية، دار المعرفة، الجزائر، د: ط، 2008، ص120

[4] جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، ص37

فالتناص: هو وسيلة تواصل لا يمكن ان يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه. [1] أي ان النص او عملية بناء النص لا تكتمل الا بالنظرية التناص حيث ان النسيج أي نص خطابي يقوم بمكونات لغوية نابعة من عملية التناص.

بينما ويقول: "فليب سولز: ان أي نص يقع في نقطة التقاء عدد من نصوص، الذي هو في نفسه إعادة قراءة لها، وانتقال منها، وتعميق له.[2]، ورغم ان نظرية التناص او النص ظهر مع الروسي باختين بمصطلح الحوارية مؤلفا عدة نظريات حول هذه النظرية الا انه لم يستخدم باختين مؤلف كتابي "جماليات الرواية ونظريتها، ونظرية الشعر عند دوستوفيسكي" لم يوظف مصطلحي التناص او النص. [3]

-التناص لم يكن مرتبط قط بجنس معين ومحدد سواء كان قديما ام حديثا، بل هو الية ملازمة لأي نص كيفما كان جنسه وفي كل مكان، وانه بهذا المعنى هو فعل لغوي وقافي مؤسس لعميلة الكتابة التي لا تعترف بالحدود الاجناسية او حتى الجنسية غربية كانت ام عربية.

**التناص عند "جوليا كريستيفا":** يعود الفضل في ظهور مصطلح التناص على الساحة النقدية الى لبلغارية "جوليا كريستيفا" وذلك من خلال نشرها لمقالتها عن السيمائية والتناص بعنوان "أبحاث من اجل تحليل سيميائي عام1966"،[4] بالإضافة الى مقالات اخرى نشرتها بمجلتي "تيل كيل، وكريتك في فرنسا.[5]

وقد تمكنت من تحويل مفهوم الحوارية الى نظرية متماسكة تحدد اوليات التناص[6]

---

[1] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية النص"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-المغرب، ط3، 1992، ص134

[2] فيصل الأحمر ونبيل دادوه، الموسوعة الأدبية، ص 120

[3] تيفين ساميول: التناص ذاكرة الادب، تر: نجيب غداوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق -سوريا، د: ط، 2007، ص09

[4] عمر اوكان: لذة النص او مغامرة الكتابة لدى بارت، افريقيا الشرق، دار البيضاء-المغرب، د: ط، 1996، ص36

[5] محمد عزام: النص الغائب: تجليات التناص في شعر عربي، ص36

[6] عبد الوهاب ترو: تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد: 60-61، 1989، ص79

وهذا يعني ان جوليا كريستيفا تعد ثاني رواد الذين أرسو قواعد هذه النظرية، اذ هي تأثرت بأعمال الروسي باختين، وغيرت المصطلح من الحوارية الى التناص، وهذا بفضل كتبها "علم النص، بحوث في سبيل التحليل العلاقات، ونص الرواية" وبهذا حددت فيه المصطلحات الأساسية لهذه النظرية.[1]

-فكريستيفا قرأت اعمال باختين وتأثرت بها، و غيرت مفهوم مصطلحه من الحوارية الى التناص الذي تغير بعد1967من مفهوم حوارية الى التناص، [2] وكريستيفا هي اول من طرح هذا المفهوم واستخدمه في كتابها وكانت تهتم بالإنتاج وتهمل القارئ.[3] واهتمت بالإنتاج أي بالعمل الادبي وركزت عليه على غرار وحساب القارئ الذي لم تعره اهتماما كبيرا، كما ان التناص عندها هو: ذلك التقاطع داخل النص للتعبير مأخوذ من نصوص أخرى والعمل التناصي هو اقتطاع وتحويل،[4] وهذا يعني ان التناص بالنسبة لها ما هو الا تقاطع او تداخل النصوص فيما بينها أي ان داخل النص هو عبارة عن تقاطع جمل وكلمات مع نصوص أخرى سابقة له سواء بتغيير معانيها والفاظها وتحويلها لنص جديد، ام هو مجرد اقتطاع وتضمين لجمل نصوص أخرى بمعانيها وافكارها.

او هو كما ترى انه أي النص هو: تقاطع وتعديل، وحيث قالت بان: النص هو جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي في علاقته مع ملفوظات مختلفة السابقة او اللاحقة او المتزامنة.[5] ويعني هذا انها ترى بان النص هو مجموعة ملفوظات أي كلام وهذا التعبير يشابه تعبير وراي دوسوسير، وكما ترى بان الملفوظات تربط ها علاقة مع نظام

---

[1] شفيق البقاعي: مفهوم النص في اللسانيات الحديثة، مجلة فكر عربي المعاصر، عدد:85، 1996، ص54

[2] محمد عزام، النص الغائب-تجليات في شعر عربي المعاصر، ص31

[3] نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دار الهومة للطباعة ونشر، الجزائر، د: ط، د: ت، ص56

[4] عبد الله الغذامي: الخطيئة وتكفير من البنيوية الى التشريحية، قراءات نقدية لنموذج المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة-مصر، ط4، 1998، ص139

[5] وائل بركات: مفهوم في بنية النص، دار السعد للطباعة ونشر، سوريا، د: ط، 1996، ص88

المغايرة لها سواء ملفوظات التي تسبقها او هي التي سبقتها او حتى التي تأتي معها سواء في نفس النص في نص اخر.

لتقول أيضا التناص هو: تفاعل نصي حديث داخل نص وحد، وهو ترحال للنصوص وتداخل نصي في فظاء نص معين تتقاطع فيه الملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى،[1] وهذا يعني انها تشير الى مصطلح تعالق النصوص أي ان نص تربطه مع نصوص الأخرى، وكما أشارت الى علاقة ترحال النصوص ومعنى هذا ان بنية نص قد ترتحل بفعل الكاتب او الاديب وهذا له علاقة ببناء او أبينة النص.

وكما نجد قولها: يستدعي انتباهنا العلاقة الرمزية والاستعارية بين الفلاح والكاتب، فحراثة تمثل صورة الكاتب الذي يقف امام حقل الحروف، فكل حرف هو بمثابة الحبة.....،[2] وحيث نجد انها قد شبهة الكاتب بالفلاح حيث ان الفلاح يقوم بحرث ارضه وينتقي الحب حبة حبة والكاتب أيضا يقوم بكتابة عمله الادبي ويختار كلماته ومدلولها كلمة كلمة.

وكما ترى جوليا أيضا ان للنص طبيعة إنتاجية فبنظرية او قضية التناص لديها تنبني على خلق نص من نصوص أخرى حيث لا يمكن قراءة نص او كتابة نص معزولا عن غيره من النصوص او انه يحمل مدلولات في طياته، لتقول: يحيل المدلول الشعري الى مدلولات خطابية مغايرة شكل، يمكن معه قراءة خطابات عديدة حول قول شعري.....، وانه مجال لتقاطع عدة شفرات تجد نفسها في علاقة متبادلة،[3] وهذا الكلام مفاده ان أي نص له ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى، ولهذا أي نص تربطه علاقة بنصوص أخرى.

-وكما تقول أيضا: ولهذا أي نص يعتبر عملية إنتاجية، وعند ربط النص بألية التناص ينتج لنا مفهومين على حسب تقسيم كريستيفا وهما قسمين رئيسيين وهما: [4]

---

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، توبقال-المغرب، ط2، 1997، ص،

[2] عبد الوهاب ترو: تفسير وتطبيق مفهوم التناص في حطاب النقدي المعاصر، ص79

[3] جوليا كريستيفا: علم النص، ص78

[4] المرجع نفسه، ص21

الأول الاستدعاء: او كما إشارة اليه جوليا ب " ترحال النصوص"، وهذا معناه ان ملفوظات النص المطروح ودلالته تندمج مع النص الجديد.

والثاني التحويل: او كما ذكرته ب "إعادة التوزيع"، وهي اذابة وصهر المدلول او المعنى نص قديم في بناء نص جديد.

وكما تضيف جوليا: ان كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاستشهاد وكل نص هو امتصاص او تحويل لنصوص أخرى.[1] وهذا الاكلام يدل على ان أي نص ما هو الا امتصاص او ترحال لنصوص أخرى سابقة وبنائها في نص الحاضر

وتتحدث كريستيفا عن نص فتقول: ان النصوص تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الان عبر هدم نصوص أخرى للفضاء متداخل نصيا.....علما بان نص شعري ينتج داخل حركة معقدة لأثبات ونفي متزامنين لنص اخر.[2] وهذا يعني ان بناء أي نص يتم بواسطة امتصاص ابنية نصوص سابقة وهدمها من اجل بناء نص جديد وهذا يحدث في فترة سواء بنفي او اثبات نص اخر، وكما تركز جوليا في بحوثها على ان التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور بعد الاستهلاك لتبدي عمل النص[3] وكما تنظر الى التناص على انه جزء من سياق اشاري متكامل، ينظم لغة النص الادبي ، والنص المنتج ما هو الا نص يتشكل من خلال عملية الإنتاج من نصوص مختلفة سابقة له[4]

وقد سار على خطى كريستيفا عدة نقاد لكن كل واحد يأخذ بمفهومه للتناص مغايرا للنقاد الاخرين فمثلا نجد الناقد" رولان بارت": ينظر بارت الى التناص وفقا لنظرية التلقي، فهو يوسع من مفهوم التناص وفقا لهذه النظرية فيركز على "انه الى جانب التناص الذي يستخدمه او يستحضره المؤلف هناك تناص اخر يستحضره القارئ، وهنا تتعقد المسألة وتتشعب وتزداد

[1] جوليا كريستيفا، المرجع السابق: ، ص13

[2] المرجع نفسه، ص79

[3] المرجع نفسه، ص44.48

[4] المرجع نفسه، ص19.39

غموضا، فالقارئ يستحضر نصوصا من مخزونه الثقافي والذي قد يختلف عموما عما لدى الكاتب اثناء كتابته، ويصبح النص هنا تناصا في تناص في تناص ..... او جيولوجيا الكتابات على حسب تعبير بارت، وهذا يرتبط على الأرجح بنظريات او دراسات "بارت" عن القارئ كمنتج اخر للنص. وكما نبه بارت أيضا الى مشكلة تعميق وبكل النصوص السابقة على النص، وبهذا تكون دراسة واقعا ضمن تناقض قائم بين شمولية مصطلح وقصور اطلاع شخصي ومحدوديته،[1] ومعناه ان بارت يشير الى ان القارئ يجب عليه ان يكون ذا اطلاع مكثف غير محدود وليعرف كيف يتعامل مع ابنية النص من خلال اطلاعه على النصوص السابقة له.

وكما نجد ناقد" ميشال ريفاتير" قد الف وأعطى عديد من اعماله لمفهوم نظرية التناص ومثلا نجد عنده إنتاجية النص 1979، التعالق النص 1979، اثر التناص 1979، السيمائية الشعر1982[2] وكما يرى أيضا ان التناص هو الية خالصة للقراءة الأدبية، اذ هي وحدها فقط التي تنتج الدلالة في الوقت الذي لا تستطيع فيه القراءة السطرية المشتركة بين جميع نصوص الأدبية كانت او غير أدبية ان تنتج غير المعنى، حيث ان ريفاتير يقول بان التناص هو عملية القراءة لنصوص الأدبية المختلفة ،فالحين ان القراءة العادية نصوص المختلفة سواء الأدبية ام غير أدبية لا تنتج غير المعنى فقط.[3]

[1] رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب،ط3، 1993، ص62-63

[2] مايك بير دوبيازي، نظرية التناص، تعريب المختار حسني، مجلة فكر والنقد، الدار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ع 28، ابريل 2000، ص116

[3] المرجع نفسه، ص116

كما نجد أيضا ان الناقد "زمتور" يرى ان جدلية التذكر التي تنتج النص حاملة اثار النصوص متعاقبة تدعى هنا بالتناص، فقال عنها في الذاكرة او مقروء الثقافي والحضور التاريخي كلها مصادر كامنة في الذهن او في لا وعي الاديب تسهم تناصيا بتشكيل النصي الجديد[1]

## 2- نشأة التناص

### أ. عند العرب:

**- قديما:**

-تعد ظاهرة التفاعل النصوص وانفتاحها على بعضها البعض، قديمة قدم الممارسة النصية ذاتها ولقد انشغل الخطاب النقدي العربي القديم بهذه الظاهرة في مجال تأملات النقاد في بناء النص، وعلاقته بالمحدث واللفظ بالمعنى..... ويمكن ان نستشف من هذه الانشغالات، نقطة هامة لها ارتباط شديد بمجال البحث التناصي الحديث، وتتعلق بما يعرف بالسرقات الأدبية،[2] ولذلك أدرك بعض الشعراء منذ العصر الجاهلي ضرورة تواصل الشاعر مع موروثه الشعري. وتأتي صناعة الشعر لشاعر واحترافه ب "الحفظ من جنسه أي من جنس الشعر العربي حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتخير المحفوظ من الحر النفي، الكثير الأساليب..... ومن كان خاليا من المحفوظ، فنظمه قاصر ورديء ولا يعطي الرونق والحلاوة، الا كثرة المحفوظ،[3] أي ان الشاعر بعد امتلاكه بالنصوص، يكون مطالبا بالنسيان تلك النصوص التي اختزانها في مذكرته.

-لقد فطن النقاد العرب القدامى لظاهرة التناص التي ارتبطت عندهم بالسرقات الشعرية ومنهم من اعتبرها ظاهرة متعالية، لأنها باب متسع جدا لا يقدر احد من الشعراء ان يدعي السلامة

---

[1] احمد الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية في رواية "رؤيا" ل هاشم غرايبة وقصيدة "راية القلب" ل إبراهيم نصر الله، مكتبة الكتاني، اربد، الأردن،ط1، 1995، ص15،نقلا عن نبيل علي حسنين،التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض،ص44

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة: مطبعة محمد للنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، بيروت-لبنان، د: ط، د: ت، ص429

[3] ليديا وعد الله: التناص اللن=معرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان -الأردن، ط1، 2005، ص15

منه، وفيه أشياء غامضة الا عن البصير الحاذق بالصناعة واخرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل.....،[1] أي ان الشاعر مهما كانت موهبته او نبوغه الشعري فانه يحمل نفحات من نصوص غيره، و "سعيد يقطين" يقف ضد القطيعة بين المفاهيم النقدية القديمة ومفهوم التناص حديثا فهو يعترف بان القدامى، وقد اقتصروا على رصد الجزئيات في علاقات النصوص، ولم يتم تأطير مختلف أوجه العلاقات في ضوابط محددة، فانه ينبغي علينا الان ان نفكر في تأطير تصوراتهم واختزالاتها بهذه و تدقيقها والاقلال من التسميات والاصطلاحات ان النظم لمختلف الأبواب واختصار اللوائح الطويلة في إطارات محدودة ومعدودة من مستلزمات الدرس المجدد للبحاث البلاغية والنقدية القديمة [2]

-لقد اهتم العرب قديما بالعلاقات بين النصوص، اهتمام قاصرا رغم تمكنهم من رصد بعض العلاقات التي تصب في صميم نظرية التناص.

- **حديثا:**

ظهر مصطلح التناص سنة1979 في كتاب" ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" لمحمد بنيس"، واعتبر اول النقاد الذين درسوا مصطلح التناص، لقد حاول بعض المحدثين التنظيم لهذه الظاهرة عن طريق تعميق الوعي بها من خلال عدة بحوث وكتب التراجم لرواد المصطلح، لقد حاول الكثيرون تتبع بيئة التناص ويقول: ":"الغذامي" ان ظاهرة النصوص هي سمة الجوهرية في الثقافة في الذاكرة الانسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل ولقد شاع تسمية ذلك بالاستطراد وهذا ما توصف واشتهر به مؤلف "الجاحظ" ، ولكن الحق ان ذلك تداخل نصوصي له ما يبرره وما يستدعيه من النصوص نفسها، [3]

-كما احتفى النقاد العرب المعاصرون بمفهوم التناص احتفاء كبير، كما تمثلوه في كتاباتهم وناقشوا المفهوم نظريا وتطبيقيا، وحاول قسم منهم الإجابة عن الأسئلة الملحة والمرافقة

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة غي محاسن الشعر، ص280

[2] سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي "من اجل وعي جديد بالتراث" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 1999، ص21

[3] محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، دار البيضاء-المغرب، ط1، 2001، ص183

لمضمار التناص،[1] في الوقت نفسه ان مصطلح التناص عانى في النقد العربي الحديث من تعددية في الصياغة والتشكيل، فقد ظهر هذا المصطلح في حقل النقد العربي الحديث بعدة صياغات وترجمات ومسميات كثيرة مثل:

- ✓ التناص او التناصية.
- ✓ النصوصي.
- ✓ النص الغائب.
- ✓ النصوص المهاجرة.
- ✓ تضافر النصوص.
- ✓ التعدي النصي.
- ✓ عبر النصية.
- ✓ البينصوصية.[2]

**ب. عند الغرب**

يرى الناقد الغربي "تزفيتان تدوروف" ان البدايات التناص كانت مع حركة الشكلانيين هذه الحركة التي سعت الى تأسيس علم ادبي مستقل هو علم البو يطيقا"la poétique" وهو علم يهتك باللغة الأدبية شعرا كانت ام نثرا، عن سائر فنون القول الأخرى، حيث يقول "رومان جاكسون" قولته المشهورة" ان موضوع العلم الادبي ليس هو الادب وانما الأدبية أي ما يجعل عملا ما ادبيا" ومن خلال اهتمام الشكلانيين الروس بفكرة العلاقة، والنظام والنسق قاربوا كذلك مفاهيم التناص.[3]

–وهناك من النقاد من يؤرخ لبدايات التناص مثل مجلة" تيل كيل" الفرنسية التي أسهمت فيها أقلام نقدية بارزة، مثل (جوليا كريستيفا، رولان بارت، فلييب سولز، جاك ديريدا.... وغيرهم)

[1] إبراهيم مصطفى محمد الدهون: التناص في شعر ابي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، اربد–الأردن، ط1، 2011ص17

[2] المفيض تركي، التناص في معارضات البارودي، سلسلة الآداب واللغويات، مج9، ع2، 1991، 90–89

[3] تزفيتان تدوروف: الشعرية، ص41

حيث مهد هؤلاء لفكرة التناص متجاوزين ما وصل إليهم، مترجما من طرف تزفيتان تودوروف عن الشكلانيين الروس، رفقت مجموعة" تيل كيل" شعار الكتاب في مقابل كلمة الادب، وعلى ان تقوم بتفكيك الثانية.[1]

–لم توظف هذه المجموعة شانها في ذلك شان الشكلانيين الروس، مصطلح التناص وانما اعتمدت على مفهومه بصفته منتجا للنص من خلال الحديث عن موت الفاعل، حيث يتلاشى الفاعل مصدر الكتابة. وان العالم الروسي "باختين "هو اول من أشار لمفهوم التناص وذلك عن طرق كتابه" الماركسية وفلسفة اللغة " الصادر 1929 حيث أعلن باختين عندئذ ان التناص الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص او لأجزاء من نصوص السابقة عليها،[2] والواضح ان مصطلح التناص قد ظهر للمرة الأولى على يد الناقدة جوليا كريستيفا فهناك اتفاق عالمي على ان البلغارية جوليا التي تحمل جنسية فرنسية هي رائدة لهذا المفهوم.[3]

–ومما سبق فيه القول عن البدايات العربية والغربية للتناص يتضح انه ضهر كظاهرة قديمة وطبيعية تحدث بين النصوص في توالدها وتناسلها وكذا التواصل الشاعر مع تراثه بأشكال شتى، ليحقق كينونته بالتشرب من هذ التراث ثم التميز عنه واتخاذ موقف منه مظهرا فرادته في ذلك الكم الهائل من المحفوظ.

[1] ليديا وعد الله: التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، ص21

[2] إبراهيم مصطفى محمد الدهون: التناص في شعر ابي العلاء المعري، ص3

[3] نفس المرجع: التناص في شعر ابي العلاء المعري، ص13

# الفصل الثاني:

# تمظهرات التناص

**1/ التناص الديني**

**2/التناص الادبي**

**3/ التناص التاريخي**

**تمهيد:**

لم يعد ثمة مجالا للشك في ان الاديب او الشاعر يتشرب نصوصا مختلفة تصبح بالتدرج عنصرا أساسيا من ذاكرته الفنية، وتمتزج هذه النصوص وتذوب بمعارفه المتنوعة، ومهارته الكتابية وتصبح فيما بعد تكوينه الثقافي، وقد تحدث النقاد العرب القدماء عن هذه الظاهرة، وحثوا الاديب على استظهار نصوص أخرى تنتمي الى سياقات معرفية متعددة وضمها وتمثيلها، مؤكدين بذلك حتمية التأثير والتأثر بين الادباء،[1] وهذا يعنى بان للنصوص اصولا تستقي منها او تستند اليها بوعي او بغير وعي، وتحضر فيها بصورة او بأخرى، فالتناص امر حاصل بين الشعراء والادباء، حيث يعد التناص مفتاحا مهما وبارزا في الكشف عن شعرية النص، وتجلية مكنوناته الداخلية، اذا يشكل التناص الواعي والغير الواعي سببا رئيسيا في تكوين معمارية النص، ونقل رؤية الديب او الشاعر ومبتغاه الذاتي اتجاه الحياة ورموزها الى المتلقي.[2]

[1] احمد الزعبي: دراسة التناص نظريا وتطبيقيا، ص15

[2] إبراهيم مصطفى محمد الدهون: التناص في شعر ابي العلاء المعري، ص33

## أولا: التناص الديني

يقول الله عز وجل:﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾.[1]

ويعد النص القرآني اغنى واصدق المصادر التي تزخر بها اللغة العربية، وحيث وجدنا معظم الادباء يوظفونه في مختلف أعمالهم، فالقران هو كلام معجز منزل على محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب في مصاحف منقول بتواتر، متعبد بتلاوته.[2] وكما نجد قد اثر في جميع الخلق من عالم ومتعلم او حتى العامي و الامي، فالشاعر أيضا اخذ ينهل من آياته ويوظفها في اشعاره وكيف لا يوظفها والقران هو معجزة كونية ذات مادة اعجازية باقية وخالدة الى ان تقوم الساعة بإذن الله، وهو الكلام المعجز و المنزل مازال يحمل في طياته الأمور الغيبية التعجيزية التي افحمت كل مشكك فيه وكما اعجز العرب قديما في فصاحته و بلاغته، وهو: الذي قطعهم دون المعارضة و اذهلهم حتى احسو بضعف الفترة وتختلف الملكة المستحكمة ليس فقط امام مضايقة بل امام بنيته الفريدة.[3]

ويلجا الشعراء الى التناص من القران الكريم ليتتبعوا عمق الدلالة للكلمة وجمال التعبير ليمنحوا شعرهم قوة وفكرا أكثر وضوحا، وقد يتجلى التناص في شعر ابي العباس الجراوي موظفا آيات قرانية في شعره يمدح ويستعطف السيد أبا الربيع بن امير المؤمنين في قوله:

لَا سَلَمٌ مِنْكُم يُنْجِي وَلَا تفق  لَنْ يَعْجَزَ اللَّه تَصْوِيب وتصعيدا.[4]

---

[1] سورة فصلت/ اية 41-42

[2] مناع القطان: مباحث في علوم القران، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، د ط، 1995، ص16

[3] محمد صادق الرافعي: اعجاز القران الكريم وبلاغة النبوية، دار فكر عربي، القاهرة -مصر، ط.8، 1955، ص 125

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك على شعر ابي العباس الجراوي، تح: بشير التهالي-رشيد كناني، مكتبة القراءة للجميع، الدار البيضاء-المغرب، ط.1، 2005، ص34

وهذا البيت الشعري متناصا مع الآية الكريمة في قول الله عز وجل:﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾.[1]

وهذه الابيات شعرية يصف فيها الشاعر ويمدح ويذكر خصال السيد أبا الربيع بن امير المؤمنين بانه اهل لحماية المستضعفين الهاربين والمحتمين تحت لوائه وملكه، وفي نفس الوقت يقول بانه لا يستطيع أي أحد الهرب منه وهذا ما قاله لا سلم منكم ينجي، ويعني هذا انه حاكم ذا قوة وباسا شديد حيث لا يستطيع أي أحد ان يهرب منه.

وكما نجده يستحضر القران الكريم في بيت اخر يقول:

لَوْ أَنَّ كفكم هَام الزَّمَانِ بِهِ عَنْ الْبَسِيطَة لَم يورق بِهَا عَوْد

وَفِي الْمِلْكِ أَنْتُم سُلَيْمَان سميكم وَفِي التَّبَتُّل فِي الْمِحْرَابِ دَاوُد[2]

ويقصد في بيته هذا ان أبا الربيع له ملك كثير وقد شبهه بالنبي سليمان عليه السلام في ملكه الذي لا أحد في هذه الدنيا كان عنده مثل ملك سليمان، وهذا البيت يشير الى قول الله عز وجل في الآية الكريمة: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾.[3]

-وكما أشار أيضا ورع وتدين أبا الربيع وشبهه بالنبي داود عليه السلام وهي أيضا متناصة من الآية الكريمة لقوله عز وجل: ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾[4]

-ليقول في موضع اخر:

أَتَتْك وُفُود الشُّكْر مِنْ كُلِّ جَانِبٍ تَرَى شُكْرِ مَا أَوْلَيْت أَوَّلَ وَاجِبٍ

تخطت إلَيْك الدَّوّ يَخْفِق إلَه تَمُرَّ عَلَيْهِ الْعِيس مَرّ السَّحَائِب [5]

وهو قد نصها من اية الكريمة من قول الله عز وجل: وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون[2]، فالشاعر هنا يقول عن

[1] سورة الجن/ اية 12

[2] أبو العباس الجراوي: مرجع سابق، ص35

[3] سورة ص/ اية 35

[4] سورة النمل/اية88

[5] أبو العباس الجراوي: مرجع سابق، ص35

ممدوحه بانه الدر النفيس والجوهر الغالي وانه يعيش حياة هنيئة وان صادفه العيش كدر يمر عليه بسرعة وكأنه كمر السحاب.

-وليقول في بيت اخر وهو يأخذ من الكريمة يقول:

إذَا أَنْتَ نَاضَلَت الْعَدُوّ ونضلته وَلَوْ كَانَ يَرْمِي بِالنُّجُوم الثّوَاقِب

إمَامِ الْهُدَى أَمَّا عَلَاك فَشَائِعٌ لمنقبة مِنْك انكفت بالمناقب [1]

ويقصد ان الملك عبد المؤمن بن علي شجاع وباسل في خوض الحروب ويناضل عدوه بسرعة وثبات وهو سابقه في الرماية، حتى وان كان عدوه يرمي سهامه كما لو كان يرمي بالنجوم الثواقب فيضل ممدوحه الأسبق والاقوى، وهي انتصاص للآية في قوله عز وجل:﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[2]

وكما نجد البيت قد يتناص مع سورة الانشراح في قول الشاعر:

لِذَلِكَ مَا أَعْطَيْت نَفْسِي حَقّهَا وَقُلْت لسرب الشَّعْرُ لَا تَرْمِ الْفِكْر

فَمَا بَرِحْتُ فَكَّرْت عذاري قصائدي وَمَنْ خُلِقَ الْعَذْرَاء أَن تَالِفٌ الخدرا

وَلَسْت وَإِن طَاشَت سِهَامِي بَأْسَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الّذِي يُتَّقَى يُسْرًا [3]

والآية الكريمة التي تناص منها الجراوي هي في قول الله عز وجل: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)[4]

-اما في موضع اخر في قول للأبي العباس الجراوي يقول فيه:

وَلَكِن ترقوا مُسْرِعِين إلَى الْعُلَا وَتِلْك عَلَا لَا تَرْقَى بالسلالم

وَلَمَّا رَمَوْا أَبْصَارَهُم نَحْوُ سَمَكَةٍ رَمَوْا بجمار مِنْ دُمُوعٍ سواجم

وَصَلَّوْا وَصَلَّيْنَا وَرَاء خَلِيفَة بِمَا نِيط مِنْ أَمْرِ الدِّيَانَة عَالِمٌ

فَسَلْنِي بِمَا عَايَنْتُه مِن خُشُوعُه فَإِنّي بِمَا شَاهَدْته جَدّ عَالِمٌ.[5]

---

[1] أبو العباس الجراوي: مرجع سابق، ص40

[2] سورة الطارق: الاية1-3

[3] أبو العباس الجراوي: مرجع سابق، ص50

[4] سورة الانشراح/ اية 5-6

[5] ابو العباس الجراوي، مرجع سابق، ص43

وهنا الشاعر يصف لنا الخليفة وهو يصلي بهم وهو في حالة خشوع وهو يقيم الصلاة وهذا كله يدل بانه انسان متمسك بدينه وورع ورجل محب لتطبيق شرائع دينه وهو أيضا امام ملتزم وصادق، نجده في هذا البيت ينتصه في القران الكريم في قول الله: سال سائل بعذاب واقع[1] للكافرين ليس له دافع[2] من الله ذي المعارج[3].[1]

-اما في موضع اخر للجراوي يقول فيه:

مُلِئَت بِهِ الدُّنْيَا صَفَاء بَعْدَمَا مُلِئَت مِنْ الْأَقْذَارِ وَالْأَكْدَار

الْخَلِيفَةُ الْمَهْدِيُّ دُمْت مُؤَيّدًا بِاَللَّه منتقما مِنْ الْكُفَّارِ

تَرْمِي شَيَاطِين الْأَعَادِي فِي الْوَغَى برجوم مِنْ سَمَاءٍ غُبَارٌ

روعت كُلّ مُرَوّعٍ ، وَحَفِظَت كُلّ ل مُضَيّعٌ ، وَحَمِيَت كُلّ ذِمَار [2]

وهنا الشاعر يمدح الخليفة عبد المؤمن لما قفل من الاندلس عقب نصره على الروم بفحص بالقون سنة 556هـ، حيث يصف قوته ورجاحة عقله وبسالته بانه يرمي اعدائه شياطين الانس في ساحة الحرب والوغى كما ترمى شياطين الجن برجوم من السماء، وهي منتصة من الآية في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾[3]

-ويقول في موضع اخر:

أَوْفَى الْمُلُوك واكفاهم لمعضلة تُعْيِي الْكُفَاة واهدهم إلَى اللقم1

وَالنَّاسُ فِي الْخَلْقِ أَشْبَاهٌ إذَا نَظَرُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْخَلْقِ وَالشِّيَم

بَنَى مَنَارا عَلَى التَّقْوَى تطالعه زَهْرٌ الْكَوَاكِب وَالْأَفْلَاك مِن أُمَمٌ

هَد مَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى جُرُفٍ هَارٍ وَلَمْ يَبْنِ مِنْ تَقْوَى عَلَى دَعْم [4]

[1] سورة المعارج: الآية 1-3

[2] ابو العباس الجراوي، مرجع سابق، ص72

[3] سورة الملك: الآية 5

[4] ابي العباس الجراوي: مرجع سابق ، ص79

ويشير الشاعر هنا مادح الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، كما يذكر بنائه لمنارة الكتيبة سنة 569هـ، كما يقول وهو ينتص من القران الكريم في قوله عز وجل: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1]

ومعنى البيت هو ان من أسس حياته ودينه على طاعة فيها وهذا وتقوى الله ورضوانه فهو خيرا له وينجي في دارين الدنيا والاخرة ام من أسس حياته ودينه على معصية الله وتساهل في أمور دينه فانه يأسس بنيانه على جرف هار ينهار به في النار خالدا مخلدا فيها وهذا وعيدا من الله سبحانه وتعالى.

-وكما نجد من نفس السورة يتكرر التناص عند الجراوي حيث يقول:

هُم أَظْهَرُوه مَعَ النَّبِيّ وَوَاجِبٌ أَنْ يُتْبِعُوا الْإِظْهَار بِالْإِظْهَار

مِلْك الْمُلُوك لَقَد أَنِفْت إِلَى الْعُلَا وَنَظَرْت مِنْ فَوْقِ إِلَى الْأَقْدَار

أَنْت السَّبِيلُ إِلَى النَّجَاةِ فَكُلُّنَا لولاك كَانَ عَلَى شَفِيرِ هَار [2]

والشاعر هنا يقول معجبا بالخليفة عبد المؤمن لما قفل الاندلس بعد نصره على الروم بان طاعة الخليفة هي السبيل الى النجاة في الدنيا والاخرة فلولاه كانوا كلهم على شفة حفرة او في جرف ينهار به في أي لحظة.

**2/ التناص الادبي:**

-التناص الشعري هو عبارة عن تداخل او تعالق نصوص الأدبية الشعرية القديمة بنصوص الحديثة.

[1] سورة التوبة: الآية 109

[2] ابي العباس الجراوي: مرجع سابق ،ص 79

–ويعتبر الشعر العربي سواء قديما ام حديثا أرضية خصبة ويجعله الشاعر محورا في بناء نصه بنصوص أخرى، ويستثمرها لمنح نصه قيما احتجاجية وجمالية، تشكل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائية، وهذه الثنائية تتنوع ما بين المطابقة والتباين.[1]

–وحتى نحاول فهم هذا النوع من التناص كان لزاما علينا استقراء مجموعة من الاشعار المتمثلة في شعر ابي العباس الجراوي بغية الوقوف عنها وكشف اشكال توظيف التناص فيها وتوظيف الياته في شعر المستدرك الذي وجد في موروثات الشعرية السابقة على عصر الموحدين مادة خصبة تحمل طاقات هائلة معبرة عن تجاربهم الذاتية والجماعية فانساقوا اليها طائعين ويحملون عبق الماضي والتاريخ وينسجون منه دلالتهم لتحاكي لسان حالهم.

وهذا لا يمنع من وجود صعوبة واتخاذ الحذر وذلك في مدى قدرة الجراوي وهو يضمن شعره ويتناصه مع اشعار غيره على ان يجعل ذلك البيت المضمن جزاء من بنية قصيدته ومدى تمكنه كذلك من ايصال الدلالة الى المتلقي الذي يفترض فيه الشاعر احاطته بما ضمنه من ابيات غيره، وهذا التضمين يكون اما عن طريق التوظيف الكلي او الجزئي او المضموني.

اما بخصوص النصوص الشعرية الحداثية، فان التناص هو قانونها الجوهري، إذا انها نصوص يتم ابداعها عبر امتصاص النصوص الأخرى وتحويلها الى نص جامع يقوم بفاعلية هدم النصوص المستدعاة او ادخال تغيرات جوهرية على بنيانها، لتكون ذات وظيفة شعرية في فضاء التداخل النصي.[2] وهذا يعني ما جاءت به كريسيفا أي تحاور وتحويل النصوص فيما بينها وهدم نصوص سابقة لبنائها في نصوص جديدة، وان النص بوجه عام يعني نقطة التقاء بنصوص أخرى بالضرورة، وإذا وصف أحد الشعراء عمله بانه متناص مع اعمال أخرى فهذا يعني ان ايديولوجيته متأثرة بشعراء اخرين.

[1] إبراهيم محمد الدهون: التناص في شعر ابي العلاء المعري، ص33

[2] شبلنر برند: علم اللغة والدراسات الأدبية" دراسة الأسلوب البلاغة،علم اللغة النصي"، تر: محمود جاد الرب، الدرا الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط1، 1987، ص183

كما ان التناص في النصوص الشعرية هو تقنية بوصفها توالد النصوص جديدة من نصوص سابقة، او نموا لها. وكما تتجلى عمليات التناص في امتصاص والتحويل الجذري او الجزئي لنصوص أخرى بالقبول او الرفض في نسيج النص الادبي الذي يفرض على المتلقي نوعا من القراءة الجادة في المقارنة والتأمل بهدف الكشف عن متناصات النصوص المستدعاة، ومن الطبيعي الا تتدرج كل التحولات النصية تحت درجة واحدة.[1]

وحين نعود للديوان الذي نحن بصدد دراسته نجد ظاهرة التناص الشعري بكثرة ومثال على ذلك نجده في مدحه للسيد ابي الربيع بن امير المؤمنين فيقول فيه يقول:

وأبهر بِفَضْلِك كُلَّ فَضْلٍ بَاهِر وَاسْتَغْرَق الْأَفْضَال بِالْإِفْضَال

ترنو الْعُيُون إِلَيْك وَهِيَ حَدِيدَة فَتَعُود مغضية مِن الْإِجْلَال

رَقّ الزَّمَانُ بِكُمْ وَرَاق فَكُلُّه فِي الْحُسْنِ كالأسحار وَالْآصَال[2]

فالجراوي يمدح الخليفة بذكائه وحنكته وحكمته، اذ يروق له الزمان به وكل شعبه فهو كما قال الجراوي في الحسن كالأسحار والاصال يعني جمال خلقته وخلقه حسنا كالأسحار ونسمة الفجر العليل والاصال وهو وقت شروق الشمس البهية وهو يتناص مع قول لابي تمام ويقول:

رَقَّت حَوَاشِي الدَّهْر فَهِي تَمَرْمَر وَغَدًا الثَّرَى فِي حِلْيَتِهِ يَتَكَسَّر.[3]

-وفي موضع اخر يقول وهو يمدح ويتغنى بحكم الخليفة ابا الربيع فيقول فيه:

وَالْخَيْل تُسْحَب مِن مَثَار غُبَارُهَا ثَوْبًا مَدِيدًا سَابِغٌ اذيال

أَضْحَى نضيرا كَاسْمِه إِذَا حَلَّ وَجَرَى الزّمَانُ لَهُ بِصِدْق الْفَأْل

اابا الرَّبِيع نِدَاء عَبْد خَاشِع بَادِئ الْكَآبَة مُسْتَحِيلٌ الْحَال [4]

[1] احمد جبر شعث: جماليات التناص، ص18

[2] ابي الباس الجراوي: المستدرك، ص31

[3] من الديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي:191/2 موقع الكتروني الديوان 20:57/ 26-05-2022

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 32

ومعنى البيت هو ان قوة جيش أبا الربيع كبيرة جدا فهم فرسان يمتطون خيولهم والخيل تسحب وتجر ورائها غبار المعارك وهذا لشدة قوة فرسانها وهو راجع لحكم الخليفة الذي جعل من فرسانه وجنوده جنودا بواسل وابطال يتغنوا بهم ويمدحون حاكمهم الذي بفضله اكتسبوا هذه القوة، كما نجد هذا البيت يتناص مص قول لبشار بن برد حيث يقول هذا الأخير:

كَان مَثَار النَّقْع فَوْق رَؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْل تَهَاوَى كواكبه.[1]

-كما في بيت اخر له يقول الجراوي وهو يمدح ويستعطف الخليفة فيقول:

وَقَدْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّصْر الْعَزِيزِ فَلَا ماخط يُمْحَى وَلَا الْمَقْدُور مَرْدُودٌ

قَدْ فَرَّ كُلّ مُنَاو يَبْتَغِي وِزْرًا يُنْجِيه وَهُو مُرْوِعَةٌ الْقَلْب مَهْدُود [2]

ومعنى البيت هو ان كل فار وهاربا يلجا للخليفة ليبتغي ملجا يحميه وينجيه من خوف والضعف والجبن الذي هو فيه،

وحيث نجد الشاعر هنا ينتصه بيته من بيت للشعار ابن عقيل الهمذاني حيث يقول هذا الأخير:

تُعِزّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وِزْرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا. [3]

-وفي بيت اخر للجراوي يقول:

عَلَى شدقميات قَلِيلٌ اناتها تخد بِأَيْدِيهَا خُدُودٌ السباسب

جَمَاهِير مِن عَلِيًّا مَعَد وَغَيْرِهَا لَهُم عَزّة لَو كُوثِرَت بِالْكَوَاكِب[4]

الجيوش القادمة الوفود التي جاءت لشكره أتت على الجمال والإبل تحفر الأرض وتشق السباسب، وهذا راجع الى لحكمه العادل ورجاحة عقله وخلقه النفيس بنفاسة الدر، وهذا البيت نجده يتناص مع قول ل أبي العلاء المعري في قوله:

---

[1] www.alfaseeh.com شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية15:22/2022/06/16

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص34

[3] المرجع نفسه، ص36

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص36

عَلَى شدقميات كَان حداتها إذَا عُرْس الرُّكْبَان شَرَاب مَرْقَد. [1]

-وكما نجد في قول ثاني للجراوي وهو يقول:

وَقَد طُرّدُوا عَنْ كُلِّ مَاءٍ ونجعة وَعَن مَنْزِل الْأَهْلِين طَرْد الْغَرَائِب

تَكِر عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَصَائِب خَيْل تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ [2]

وهذا البيت نجده قد تناصه الجراوي من قول النابغة الذبياني حيث يقول فيه:

إذَا مَا غَزْوًا بِالْجَيْش حَلَق فَوْقَهُم عَصَائِب طَيْر تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ. [3]

-وفي موضع اخر للجراوي يقول فيه:

إذَا أَنْتَ نَاضَلَت الْعَدُوّ نضلته وَلَوْ كَانَ يَرْمِي بِالنُّجُوم الثّوَاقِب

إمَامِ الْهُدَى أَمَّا عَلَاك فَشَائِعٌ لمنقبة مِنْك انكفت بالمناقب[4]

ويلمح الشاعر هنا في بيته هذا الى الترفع والاشادة بإمامه الخليفة بمدحه بأروع العبارات ويقول له بان قدره عال وشائع بين شعبه وبين الناس في مملكته وان المنقبة والصفة منه ترفعت وعلت له دون المناقب الاخرين، فهذا البيت يتناص مع قول ل ابن طبطابا وهو يقول:

وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب[5]

-وكما نجد في نفس الابياته من قصيدته هاته نجد الجراوي يقول فيها:

بك التقت الخيلان واحتدم الوغى وسال الردى بين الطلى والترائب

تصيبهم بالغول والنبل والقنا وما سهم من يرميك منهم بصائب[6]

[1] www.al-mtaba.org المكتبة الشاملة الحديثة 18:33/2022/06/16

[2] ابو العباس الجراوي: المستدرك، ص 39

[3] المدونة abd1958.site123.me موقع الأستاذ عبد الله عزايزه/ 18:45/2022/06/17

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص40

[5] www.islamport.com موسوعة الشاملة 19:22/2022/06/17

[6] ابي العباس الجراوي: المستدرك، ص40

فهو يصف لنا احدى المعارك التي خاضها جيش الخليفة بأمره وبوجوده، حيث يصف لنا كيف التقت الخيول والفرسان واحتدم النزاع والحرب بينهم وسالت الدماء وعم الخوف ووصل الدم الى أصول الاعناق في الأرض وهذا الوصف نجده متناصا مع قول ل أبي ذؤيب وهو ويقول:

فتنازلا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع[1]

-كما نجد الجراوي يمدح الخليفة وابنائه في بيت له يقول فيه:

على ما طرقتها الظنون ولا جرت على فكر ذي فكر ولا وهم واهم

ارحنا ظهور الاعوجيات دونها خفافا واعجلنا ظهور العزائم[2]

ويصف لنا كيف نزل واسترجل من ظهر الخيل وهو متوجها للخليفة طالبا الامان والرزق وقد عجلوا من عزائمهم وقوتهم للوصول الى الخليفة وحيث نجد الجرواي قد تناص بيته هذا من قول العبدري حيث يقول فيه:

وما جاب القفار بأرحبي ولا شق الغبار باعوجي[3]

*وكما افاد الجراوي كثيرا من اشعار غيره واستحضر ابياتهم ووظفها توظيفا دقيقا في شعره، وثمة شواهد عدة على قولنا هذا. وتماشيا ومع تم ذكره وفي نفس الصدد نجد ان الجراوي قد تناص بعض ابياته الشعرية من المذهبات او كما تعرف بالمعلقات ومن اهم شعراء المعلقات نجد حامل لواء الشعراء الى النار، او كما يعرف بأشهر شاعر من شعراء المعلقات، وهو امرئ القيس وله بيت يقول فيه:

اشيم بروق المزن اين مصابه ولا شيء يشفي منك ياابنة عفزرا.[4]

قد تناصه الجراوي في قولا له:

---

[1] Wwwalmera.com المرجع الالكتروني للمعلوماتية، مؤلف عمر فروخ،09:02/2015/12/28

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص41

[3] نقلا عن الجراوي: المستدركً،41

[4] www.books.islam-db.com المكتبة الإسلامية، المرشد الى فهم اشعار العرب، ص18،03:45/2022/06/1100

تحاذر ان يقتاتها البرد كلما تلفت نحو القرص لفتة شائم[1]

وهو هنا يقصد نفسه وقومه الراحلين الى الخليفة وكأنهم نسورا وهم في اعلى سفح الجبال ومحاذرين لا خائفين من البرد وانهم يلتفتون الى قرص الشمس لفتة الشائم وهو في الجبل.

وكما يقول الجراوي في بيت له من نفس القصيدته:

تري غلال تجري وغيلا ومثلها تريب ظباء من زئير ضراغم[2]

ويقصد الجراوي في هذا البيت انه شبه الجيوش بالشجر الملتف المستتر ويتحركوا بخفة مثل الماء الذي يجري في أصول الشجر وهذا تشبيه تناصه من قول ل كعب ابن زهير في قصيدته البردة المشهورة حيث يقول:

لقد اوم مقاما لو يقوم به أرى واسمع ما او يسمع الفيل

من خادر من ليوث الأسد من بطن من ضراء الأسد مخدرة[3]

وقيل أيضا في نفس البيت انه جاء:

من ضغيم من ضراء الاسد مخدرة ببطن عثر الغيل دونه غيل

ومعنى هذا البيت ان كعب بن زهير يهاب من رسول الله صلوات ربي عليه وسلامه أكثر ما يهاب الأسد في عرينه ويخاف منه أكثر من خوفه الأسد، حيث يصف لنا كعب وصفا بليغا لشدة خوفه من وعيد رسول الله صل الله عليه وسلم، وبان الفيل لكبر حجمه يرتعد من هيبة وعظمة النبي الكريم، لكن نفسه ارتاحت وسكنت لما وضع يده الشريفة الطاهرة عليه، فنال عفوا سيد الخلق.

-وللجراوي قولا اخر من ابيات له يتناصها من قول لل المهياري الديلمي يقول فيه:

لهم اجبل لم يفترعها مطالب ولو جاءها في العرض المتراكم

[1] أبو العبس الجراوي: المستدرك، ص42

[2] المرجع نفسه، ص42

[3] www.analbahr.com موقع اللغة العربية انا البحر، 09:15/2022/06/18

هم الشجر العادي في راس شاهق ثراه يخاف الدهر حطمة حاطم[1]

ونجد الجراوي يقول:

ومن بسقت اغصانه فتفرعت على الشجر العادي وهو قضيب[2]

وهذا معناه انه شبه الجيش وشعب الخليفة البسلاء بشجر القديم المتأصل والمتجذر في التربة بلادهم وان رؤوسهم مرفوعة وشامخة ولا يخافون أي شيء يحصل لهم طول السنة على مر ايامها.

-وبنفس السياق نجد الجراوي يقول في بيت اخر:

قضوا بيعة الرضوان ثم تهافتوا حقائبهم بجر ملاء المعاكم[3]

اي ان مهم بعدما انتهوا من امرهم وقضوا حائجهم ونالوا شرف تقبيل يد الخليفة تهافتوا بجمع حقائبهم ومتاعهم للمغادرةوهي مملوءة بالعطايا الخليفة لهم بعدما كانت فارغة، وهذا التشبيه نجده يتناص مع قول ل الاحوص الانصاري حيث يقول:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعنا من دارين بجر الحقائب[4]

-ثم يقول مادحا في الخليفة وأهله في قصيدة مطولة مطلعها:

لعل رسول البرق يغتنم الاجرا فينثر عني عبرته نثرا[5]

الى ان يقول فيها:

كأن هزيز الريح يمدح روضها فتملأ فاه من ازاهرها

أيا زنقات الحسن عل فيك نظرة من الجرف الأعلى الى السكة الغرا .

---

[1] ابي العباس الجراوي ، المستدرك، 44

[2] المرجع نفسه، ص نفسها،44

[3] المرجع نفسه، ص نفسها 44

[4] ونجد ان هناك من يقول انه نسبت في الإحاطة الى بحر صفوان بن ادريس التجيبي، وعنه نقلها المقري في "نفح الطيب"[ج5-/ص63-64] وبنشريفة في "أديب الاندلس [ص106-108]، وأورد منها الشريف السبتي في" رفع الحجب المستورة [ج2/ص678] وصحح نسبته الى صفوان.

[5] المرجع نفسه، ص47

اما في موضع اخر للجراوي يقول فيه:

فكم فيك من يوم أغر محجل تقضت امانيه فخلدتها ذكرا

على مذنب كالبجس من فرط تود الثريا ان يكون لها نحرا[1]

فالشاعر هنا يصف لنا الدموع المنهمرة التي سالت على خديه ك المذنب من فرط بكائه وتحسره وحزنه ونجده أيضا قد تناص هذا البيت من قول ل امرئ القيس يقول فيه:

وقد اغتذي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب[2]

وكما يقول الجراوي أيضا:

ولولا علا هماتهم لعتبتهم ولكن عراب الخيل لا تحمل الزجرا[3]

فهو يقول ان لولا بسالة وشجاعة الجيش الخليفة وهماتهم العالية وقونهم الشديدة لعتبهم، وحيث شبههم بالخيول العربية الاصيلة التي ليس فيها عرق هجين، ولا تتحمل الزجر والشدة في التعامل معها بل هي قوية وذكية وفطنة بالفطرة وحيث نجد هذا التشبيه متناص مع قول ل ابي لبكرا لابيض حيث يقول فيه:

لا تزجر الطرف الكريم نجاره فالخيل تألم بالكلام الموجع.[4]

ويرثي الجراوي الحسن بن علي رضي الله عنهما قائلا:

خليلي دعوى بحت بخفاء الا انزل رحل الأسى بفنائي[5]

وهدا من الصبر الجميل بنائي قفا ساعداني لات حين عزائي

---

[1] / ابي العباس الجراوي: المستدرك، ص48.

أبو بكر الأبيض: هو الاديب ابي بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشبيلي المعروف بالابيض، وكان من فحول الشعراء المغرب المذكورين بالسبق في شعر والادب ومات بعد خمس وعشرين بعد خمس مئة"525ه"[ مطرب لابن دحية، ص76].

[2] أبو العباس الجروي: المستدرك، ص 49.

[3] المرجع نفسه: ص 51

[4] المرجع نفسه: ص 51

[5] المرجع نفسه: ص 51

فهو حزين ويدعوا من أصدقائه واقربائه ان يتصبروا ويأتوه لمواساته في هذا الأسى الذي حلا بهم والحزن المخيم عليهم بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكما نجد ان في قوله: لا انزل هي في الأصل او في " الاديب الاندلس" [خذ فانزلا، ص51]. ونجد أيضا ان هاذين البيتين يتناصا مع ابيات لأمرئ القيس يقول فيهما:

خليلي مرا بي على ام جندب لنقض حاجات الفؤاد المعذب[1]

ثم يقول أيضا:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.

-ثم يقول الجراوي في ابيات له وهي أيضا تتناص من معلقة امرئ القيس، حيث يقول الجراوي:

لو ان قلبي للتجلد يجنح لفاضت جفوني بالسواكب تطفح[2]

وهو يتناصه من قول امرئ القيس بقوله:

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي[3]

-ويقول الجراوي أيضا: وهو يرثي الحسين:

وحل الاسى من قلبي مركزا فغاية هذا الحزن ان يتحيزا[4]

اما قول امرئ القيس فهو:

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل[5]

ونجد ان كل هاته الابيات تدل على حزن وفجيعة الجراوي بالاسى الذي يحس به جراء مقتل الحسين وانه قد تناصها من معلقة امرئ القيس وكلها ابيات تدل على الحزن والفجيعة والأسى.

-ما في أحد الابيات له وهو يرثي الحسين رضي الله عنه يقول فيه:

قدر البكاء على قدر المصيبات فهات يا ادمعي حق الاسى هات

---

[1] أبو العباس الجراوي: المستدرك: ص 52

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] www.aldiwan.net موقع الديوان،09:25/2022/06/18

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 53.

[5] المرجع السابق: موقع الديوان 2022/06/18 09:25

يا عين جودي بدمع لا يساجله ما زور القول عن سحب السماوات

سحي ليوم حسين نجل فاطمة بنت الرسول الملقى بالكرامات

تلك المفاخر لا قعبان من لبن تلك المناسبات لا زور المقالات[1]

نجد ان الشاعر هنا انه يتحسر ويرثي على ابن فاطمة وسبط محمد صلوات ربي عليه وسلم، قد تناص بيته الثالث من قول النابغة الجعدي حيث يقول هذا الأخير:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا[2]

وقد اروي نديمي من مشعشعة وقد اقلب اوراكا واكفالا

-وكما يتناص مع احد الشعراء وهو عبد الغفار الاخرس حيث يقول:

أحاطت بغايات العلا والمفاخر على قدم الدنيا هلال بن عامر

وزانوا سماء المجد عودا وبدأة بسمر القنا والمرهفات البواتر[3]

وهنا الشاعر يمدح ويفتخر بأمجاد العرب الرياح الذين تفانوا في خدمة الخليفة عبد المؤمن، وكما نجد ان البيت الثاني يتناص مع بيت للشاعر عبد الغفار الاخرس حيث يقول:

بوخز القنا والمرهفات البواتر بلوغ المعالي واقتناء المفاخر[4]

وكما يقول أيضا في بيت له من نفس القصيدة:

مآثر اسلاف تلاها بنوهم بأمثالها، اكرم بها من مأثر

واخر مجد شفعوه بأول وأول مجد شفعوه باخر

لهم كل جلد في الجلاد مشمر سريع الى صوت الصريخ مبادر[5]

وفي هذا البيت نجد ان الجراوي يتناص بيته الثالث من قول الحادرة يقول فيه:

---

[1] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 61.

[2] www.alukah.net اشراف د: سعد بن عبد الله الحميد، 10:15/2022/06/21

[3] ابي العباس الجراوي: المستدرك، ص 66

[4] المرجع نفسه، ص66

[5] المرجع نفسه، ص 65-66

وانا سواء كهلنا ووليدنا لنا خلق جزل شمائله جلد[1]

والشاعر هنا يفتخر بقبيلته وفرسانها سواء أولادهم الصبيان والشباب او حتى الكهول في غاية القوة والشجاعة والجلد.

-اما في موضع اخر للجراوي يقول فيه:

تعاين منه باز مصرصر على مثل فتخاء الجناحين كاسر

إذا شبت الهيجاء اول وارد وان خفت الابطال اخر صادر[2]

وكما نجد ان الجراوي قد تناص بيته الأول من قول أحد الشعراء وقد قيل انه امرئ القيس، ونجد هذا الأخير يقول:

كأني بفتخاء الجناحين لقوة صيود من العقبان، طأطأت شملالي[3]

-والجراوي في قول اخر يقول فيه:

يثور اليه حاسرا غير دارع ويقضي عليه دارعا غير حاسر[4]

ومنه نجد ان الجراوي في هذا البيت قد تناصه من قول للأعشى، حيث يقول هذا الأخير:

في فيقل جأواء ملمومة تقذف بالدارع والحاسر

-ومنه أيضا نجد ان الجراوي له بيتا يقول فيه:

بني عامر أنتم صميم فصمموا الى الموت تصميم الليوث الخوادر

ولا تتوانوا في حفظ نفوسكم فأنكم اهل النهى والبصائر[5]

[1] نقلا عن الجراوي: المستدرك، ص66

[2] المرجع نفسه، ص 66

[3] المرجع نفسه، ص66

[4] www.almougem.com المعجم الصغير 11:35/2022/-0/17

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 66

والشاعر هنا نجده يشجع ويحفز جيوش بن عامر ويحثهم على التصميم لتحقيق أهدافهم ومبتغاهم، وقد شبههم بالأسود الملازمة لعرينها ولا تخرج الى لوقت الشدائد والحروب، وتقف ندا للموت. ونجده هنا في بيته الأول انه تناصه من بيت لكعب بن زهير يقول فيه:

من خادر من الليوث الأسد مسكنه ببطن عثر غيل دونه غيل[1]

**التناص التاريخي:**

"تعتبر المادة التاريخية رصيدا معرفيا وثراء للشاعر فتراه يستغل معطياتها للتعبير عن قضاياه وهمومه بخاصية التي تتصل اتصالا وثيقا بالشاعر وبيئته في إضفاء قيم التاريخية الحضارية على نتاجه، فالتناقص التاريخي هو تداخل للنصوص تاريخية مختارة قديمة وحديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف او الحالة التي يجسدها في عمله "[2]

أي ان التناقص التاريخي هو بارة عن سلسلة أفكار نصوص تاريخية مترابطة ومنسجمة حيث تكون دالة مع الفكرة التي يود ايصالها المؤلف لنا ان استدعاء الشخصيات التاريخية يكسب الشاعر وتجربته" غنى واصالة وشمولا في الوقت ذاته، فهي تعني بانفتاحها على هذه الينابيع دائمة التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير وتكسب اصالة وعراقة باكتسابها هذا البعد التاريخي "[3]

أي ان الظاهرة التاريخية تكسب الشاعر او المؤلف القدرة على إيصال هذه الضاهر.

ومن الاحداث التاريخية التي وظفها الشاعر في ديوان المستدرك على على شعر ابي العباس الجراوي تمثلت في: ذكره مثلا لشخصية تاريخية وهي شخصية الأمير علي ابي العلي الحسن

---

[1] www.shiaonlielibrary.com المكتبة الشيعية لسان العرب جزء4، ص231

[2] ينظر: حسن البندراوي ، " التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر"، مجلة جامعة الازهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 2009، مج2 ،دت، ص 295

[3] صبحي البستاني :" الصورة الشعرية في الكتابة الفنية" ط1 ، دار الفكر اللبناني ،1986م، ص 194

بن عبد المؤمن بن علي الكوفي ، وهو خليفة لدولة الموحدين ، اول من وحد كامل الساحل المتوسطي قال فيه الجراوي :

–توسل بالهمام ابي علي الى الاشفاق منكم والحنان

امير اول في كل فضل وانت له بحكم السن ثان

جرى وجريت في طلق المعالي كما ابتدر المدى فرنسا رهان [1]

كما استحضر واقعة تاريخية وهي "بيعة الرضوان " وهي حادثة وقعت في التاريخ الإسلامي في شهر ذي القعدة من السادس للهجرة الموافق لشهر فبراير سنة 628 في منطقة الحديبة حيث بايع الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على قتال قريش حيث قال :

قضوا بيعة الرضوان ثم تهافتوا حقائبهم بحر ملاء المعاكم [2]

كما وظف التناقص التاريخي في شخصية الرسول صلى عليه وسلم وذلك عن طريق ذكر خصاله الحميدة وهو يحن ويرجو لقائه حيث قال فيه

الا يا رسول الله صدري توهجا لمصرع سبط في الدماء تضرجا

فعطلت جيد الياس من حلية الرجا فتعسا لأقوم يردون لي نجا[3]

كما استحضر الجراوي التناقص التاريخي في وصف واقعة كرباء التاريخية التي استشهد فيها الحسين عليه السلام نجل فاطمة بنت الرسول الله صلى عليه وسلم

حيث قال الجراوي فيها :

سحي ليوم حسين نجل فاطمة بنت الرسول الملقى بالكرامات

تلك المفاخر لا قعبان من لبن تلك المناسب لا زور المقالات [4]

تطرق الجراوي الى شخصية تاريخية تمثلت في الامبراطورية ساسانية التي حكمت بلاد فارس فتحدث عن مآثرهم حيث قال فيهم :

---

[1] ابي العباس الجراوي: المستدرك، ص33

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

[4] المرجع نفسه، ص 61

أحببت بيهم في ال ساسان دعوة بخير عباد الله باد وحاظر [1]

واستحضر منطقة تاريخية تسمى بمنطقة الناصرية وهي بجاية حاليا وكان اول من اختطاها الناصر بن علناس في حدود سنة 457 على ساحل البحر بين افريقيا وسميت بهذا الاسم نسبة الى بانيها حيث قال فيها الجراوي :

تخيل ان الناصرية داره يطاعن عن ساحاتها ويضارب[2]

واستحضر الجراوي التناقص التاريخي من خلال توظيفه شخصية تاريخية وهي " الخنساء "وذلك من خلال رثاء اخيها "صخر" الذي قتل في حادثة كلاب بطعنة من ربيعة بن ثور الاسدي وقد رثته بقصائد معروفة لذلك خص لها ابيات في ديوانه قائلا :

حكت اخت صخر في الرزايا نساؤهم كما قد حكى ابطالهم في الردى صخر

فكيف رأى المغتر عقبى اغترار ه وكيف رأى الغدار في غيه الغدرا؟[3]

ثم انتقل الى الحيث على شخصية تاريخية تمثلت غي "ابي التمام حبيب بن اوس الطائي أحد امراء البيان حيث قال فيه:

اضحى حبيب كاسمه لما غدا لي في المنام على امتداحك منجدا

أوصى الي ، فقمت ،غير مضيع لوصاية منه ، وغنى منشدا[4]

لنجده غي موضع اخر يستحضر التناقص التاريخي وذلك من خلال ظاهرة تاريخية عظيمة التي جرت أيام موسى عليه السلام أيام فرعون الطاغية وهي حادثة "موسى والعصا " حيث يقول :

ولما دهى من سحر الفرعون ما دهى اتيحت عصا موسى له وهي ثعبان

لقد البس الله الخلافة بهجة بملك به يزهى الوجود ويزدان [5]

[1] ابو العباس الجراوي : " المستدرك " ، ص65

[2] المرجع نفسه ، ص104

[3] المرجع نفسه ، ص 105

[4] المرجع نفسه ، ص 110

[5] أبو العباس الجراوي : " المستدرك " ، ص119

# الفصل الثالث:

# مستويـــــات التنـــــاص

**أولا التناص عند الغرب**

**1/ التناص الكلي**

**2/ التناص المتوازي**

**3/ التناص الجزئي**

**ثانيا: التناص عند العرب**

**1/ التناص الاجتراري**

**2/ التناص الامتصاصي**

**3/ التناص الحواري**

**تمهيد:**

يعتبر التناقص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي الى المرحلة بعد البنيوية وبالتحديد الى النقد التفكيكي " الذي أعاد النظر في الكثير من المسلمات نظرية الادب الحديثة ولا سيما المتعلقة منها بالتفكير البنيوي ، وصار الكل يحاول امتلاكه ، وضمه الى مجال تخصصه "[1] وكما اكد مارك انجينو في هذا السياق على ان التناقص انما استعمل لقطع الطريق على بعض المصطلحات والحلول محلها " حيث اختلفت تصورات الدراسين حول التعريف هذا المفهوم وضبط فعاليته النقدية ، واذا ادرجه ضمن مكونات لسانيات الخطاب التي تتحكم غي نصية النص ورغم الاختلاف هذه المقاربات فان مفهوم التناص ضل محافظا على وظيفته النقدية " [2]

ولنص ناقد اخر من النقاد الغربين الذين قاموا بتقسيم مستويات التناقص، منهم " جيرار جنين "، والتناص في نظره وجود المشترك بنصين او لعدة نصوص ، ويتصور في كتابه من التناقص الى الاطراس 1982 انه لا يمكن الكتابة الأعلى اثار النصوص القديمة ، وهذه شبيهة بعملية من يكتب على الاطراس ويوضح من كلمة طرس "،[3] وطرس هي مفردة من جمع لكلمة الاطراس فيقول جنين انه رق صحيفة من جلد يمحى ويكتب عليه نص اخر جديد على اثار الكتابة قديمة لا يستطيع النص الجديد ، واخفاءها بصفة كاملة بل تظل قابلة لتبينها وقراءتها تحته فهو يقصد بهذا العنوان المستعار من حقل المعلوماتية مجموع نصوص تظهر دفعة واحدة على الشاشة ، ولكنها صادرة عن فضاءات مختلفة للذاكرة[4]

---

[1] الهادي طرابلسي : " بحوث في النص الادبي" ، دار العربية للكتاب ، ليبيا، د:ط، 1988، ص 118.

[2] عبد القادر بقشتي : " التناقص في الخطاب النقدي والبلاغي "، ص 17

[3] نبيل علي حسين : " التناقص دراسة تطبيقية في شعر شعراء" ، ص 44

[4] جيرار جنين : " مدخت لجامع النص " ،تر: عبد الرحمن أيوب ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3، 1986، ص 17

–وهذا يعني ان الكاتب يكتب فوق نصوص أخرى سابقة ، وهذا ما يكسب انمحاء النص القديم وظهور نص جديد ، لكن النص الأول " القديم" لا يزول نهائيا بل يختفي قليلا فقط.[1]

ويقول جنين أيضا : " ان النص يكون في باطن النص أيضا ، وان النص الجديد يخبئ نصا اخر " 1 جنين ممن اثرو نظرية التناصية بعد كريستيفا وبارت ، خاصة في كتابه مدخل الى جامع النص لذا تحدث فيه عنن ما سماه بالتعالي النصي ، والذي اولاه عناية كبيرة ، معرفا إياه لكونه كل ما يضع النص في علاقة خفية او جلية مع غيره من النصوص[2]

ا/ اما تقسيمه للمستويات التناص فجاء تحت ما يسمى بالمتعلقات النصية وتعتبر كتابات جنين الأدبية من أعمق التاصيلات النظرية التي عرفتها النظرية النقدية الحديثة، حاول من خلال كتابه الاطرس :palestres رصد جميع العلاقات النصية التي بإمكان النصوص ان تأخذها في حوار بعضها مع البعض الاخر ، ولقد قام جنين بمراجعة شاملة لمفهوم التناص اعتمادا على تصور جديد للشعرية ، ولم تعد وبناء على ذلك فقد قسم المتعاليات النصية الى خمسة أنواع من العلاقات ثم رتبها وفق نظام وترتيبا تصاعديا قائم على التجريد والشمولية والاجمال وهي كالاتي :

**ا/ التناص:** intertesctulie

او كما يعرف ب "التضمين "[3] صاغته كريستيفا أولا، ثم أعاد جيرار جنين صياغته ، فاعتبره بمثابة حضور متزامن بين نصين او عدة نصوص وعرفه بانه ك علاقة حضور مشترك بين نصين او عدد من النصوص في نص اخر بعلاقة ما لسرقة او الالماع او هو الحضور الغعلي لنص اخر بواسطة السرقة plagiat ومعنى السرقة: هو "النقل والافتراض ، والمحاكاة .....مع إخفاء المسروق.[4]

---

[1] خليل الموسى : "قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، د: ط ،2000، ص 53

[2] جيرار جنين : مدخل لجامع النص ، ص 90 .

[3] عبد القادر بقشى :التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ، ص 21

[4] نبيل علي حسين : التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض ، ص 45

والتناص أدرج في باب السرقات بالمفهوم الذي طرح في تراثنا النقدي والبلاغي، حيث نجد من النقاد العرب القدامى من تكلموا عن موضوع السرقات وكل ناقد ذكرها بمفهوم يختلف عن الاخر فمثلا : " عبد القاهر الجرجاني " ذكرها بمفهوم الاحتذاء في قوله واعلم ان الاحتذاء عند الشعراء واهل العلم بالشعر وتقديره وتميزه ان يبتدئ الشاعر في معنى وغر أسلوبا فيجيء بيه في شعره فيشبه بمن يقطع من ادبه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها :

فيقال : قد احتذى على مثاله [1] ، ففي الواقع ان عبد القاهر الجرجاني انما يختار عن تصوره الجمالي والدلالي للتناص [2]

-كما نجد من التقسيمات التناص عند جنين أيضا الاستشهاد "cation" ثم نجد :

التلميح "lqlluion"

-كما نجد من قسام التناص سواء ، الفرعية او الرئيسية التي شكلت أهمية كبيرة في الدارسات النقدية[3]

ب/ **المناص** : pqrqtescte"

او كما قيل : المناصة وجاء في محكم التنزيل قوله تعالى

كم اهلكنا من قبلكم من قرن فنادوا ولات حين مناص[4] و هي البنية النصية التي تشترك وبنية نصية اصلية في المقام والسياق معينين ، ويشمل جميع مكونات التي تهتم عتبات النص نحو: " العنوان ، العنوان الفرعي ، العنوان الداخلي ، الديباجات الحواشي والرسوم ، الغلاف ...[5]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، الجدة-المملكة العربية السعودية،ط3، 1992، ص75

[2] عبد القادر بقشى:التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص75

[3] محمد بنيس: "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " { مقاربة تكوينية } ، دار العودة ، بيروت -لبنان ، ط1، 1979، 186.

[4] سورة، ص ، اية3

[5] عبد القادر بقشى : التناص في الخطاب النقدي والباغي ، ص 22

إضافة الى العمليات التي تتم قبل انتاج النص من مسودات وتصاميم وغيرها ، وهي علاقة تفسير تربط نص باخر

ثم تأتي الى ذكر قسم ثالث من اقسام المتعاليات النصية التي قام بيها جيرار جنين وهي:

ج/ **الميتاص:** "metqtesctalite " او الميتانصية "

وتأخذ بعدا نقديا محضا في علاقته ببنية الطارئة مع البنية النصية الأصل "[1] وهذا ما جاء به محمد عزام ويعني به ان هناك علاقة تواصل وتداخل بين بنية النص الغائب أصل البنية النص الحاضر أي الطارئ وكما " يتعلق بكل بساطة بعلاقة التفسير والتعليق التي تربط نصا باخر يتحدث عنه دون استشهاد به، وهي غالبا ما تأخذ طابعا نقديا "[2]

ومن التقسيمات الفرعية للمتعاليات النصية نجد:

د/ **المعمارية النصية** :qrchetestuqlite"

هو النوع الادبي الذي ينتمي اليه نص ما ، " لان تميز الأنواع الدينية من شانه ان يوجه افق انتظار القارئ اثناء عملية القراءة " او كما جاء عند جيرار بجامع النص –ثم نأتي الي قسم اخر هو اخر قسم من تقسيمات جنين واسماه :

هـ/ **التعليق النصي** : hypertesctuqlite " [3]

ويمكن في العلاقة التي تجمع نص سابق بنص اخر لاحق ، وهذه العاقة هي تحويل ومحاكاة ، " [4] وهو النوع خصه جنين بالدراسة في كتابه اطرس ، ويقصد به كل علاقة تجمع نص لاحقا "hyertscte" بنص سابق" hypothèse" ووضع له جنين مفهوما عاما اسماه بالأدب من الدرجة الثانية " la littérature du second degré "[5]

---

[1] محمد عزام : النص الغائب ، ص38–39

[2] عبد القادر بقشى : " التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ، ص 22

[3] المرجع نفسه : ص ن 22

[4] نبيل علي حسين : التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض ، ص45

[5] سعيد يقطين : "انفتاح النص الروائي ، ص 23

–وهي العلاقة التي يمكن من خلالها النص ينبثق من نص سابق، بواسطة تحويل بسيط او محاكاة.

–والتميز الذي جاء به من طرف جنين بين الأنواع الخمسة هو الذي مكن جنين من تطوير نظرية التناص وتوسيع انماطها تتميز بعضها عن بعض ، وإبراز النقط وتقاطعها ، وتداخلها ، وهذا ما دفعه الى استعمال مفهوم أوسع واشمل للتناص هو المتعاليات النصية لأنه يتيح امامه إمكانيات واسعة للبحث في مختف أنماط التفاعل النصي

فان كانت الأنواع السابقة تتداخل فيما بينها من حيث اندراجها تحت ذلك الاطار النهي العام، " فإنها تختلف بالنظر الى ماهية كل نوع وطبيعة ا النصية ، وهذا ما يجعل من التعلق النصي نوعا ذا طبيعة كلية تسمح له باستيعاب باقي الأنواع الأخرى ذات الطبيعية الجزئية مثل : المناص ، التناص ، الميتاص وذلك على شكل بنيات نصية مأخوذة من النص المتعلق به "

–وكم قسم النقاد التناص الى اليات ومستويات قسموا أيضا الاليات الى مكونات، فمن النقاد العرب الذين قسموا اليات التناص نجد "محمد مفتاح " حيث قسمها الى مكونين اساسين هما

ا/ **التمطيط:**

ويحصل بإشكال مختلفة الا وهي الانا كرام ويشمل الجناس بالقلب والتصحيف [2]

–اما البارا كرام الشرح والتكرار والاستعارة والشكل الدرامي وأيقونة الكتابة ، وهذه اليتي من الية التمطيط وتشكل أساس هندسة النص الشعري مهما كانت طبيعة النواة ، وكيفما كانت مقصديه الشاعر " فاذا قصد الى اقتداء فانه يممط مادحا ، واذا توخى السخرية قلب مدحه الى ذم بالكيفية نفسها " [3]

ب/ **الايجاز:**

ويحصل بكل اشكال الإحالة التي قسمها حازم القرطاجني الى " إحالة تذكرة، او إحالة محاكاة، او مفاضلة، وإضراب، او إضافة." [4]

–فاذا سلمنا مع محمد مفتاح لما سبق فعلينا ان " ينصب اهتمامنا على وضائف بناء على

مقصدية قائله ومؤلفه ونوعية المخاطب به غي زمان ومكان معين "

–ومعنى هذا ان محمد مفتاح يرى بانه يجب على ان النقاد : ان يولوا اهتمامه على وظائف النص وظائفه على ما يقصده المؤلف او الكاتب أي النص .

**مستويات التناص في الديوان: عند الغرب:**

–التناص في انتاج الفنون طرائف طرائف يتم بها لان الكتاب لا يتساوون في قراءتهم لها تجمع لهم من نصوص، حبت يتفاوتون غي استخدامهم النفي في نصوص الغائبة في ابداعهم للكفاءة الفنية في قراءة هذه النصوص لذلك فان قراءة النصوص الغائبة وإعادة كتابتها تخضع لعدة مستويات تبرز ما مدى قدرة أي شاعر في التعامل مع هذه النصوص، لان الكاتبة النص نوعية بوعي خاص يتحكم في نسق النص[1]

–ومن النقاد الغربين الذين تحدثوا وقسموا التناص الى مستويات نجد جوليا كريستيفا "حيث تعتبر من الأوائل الذين اخذوا بمدا التحويل " transposition بوصفه ألية من الاليات النقدية الأساسية التي يقوم عليها التناص[2] هي صاحبة التحديد المنهجي لمستويات التعامل مع النص الغائب التي تساعدنا على ضبط القراءة الصحيحة، ومن ثم تجنبنا مشكلة اهمال العمليات المعقدة التي تكمن وراء نسيج النص ، وعلى حسب رايها فان الامر لا يتعلق باستدعاء الأصول والمصادر ، بل يتجاوز ذلك الى الوقوف عند الكيفية التي تشغل بها هذه الأصول في النص المركزي عبر عمل تحويلي ، ولعل هذا ما جعل الباحثة في تعريفها للنص الادبي لاتقف عند حدود القول " انه عبارة عن لوحة فسيفسائية ، بل اضافت ان كل نص هو امتصاص وتحويل واثبات ونفي لنصوص الأخرى "[3]

وبهذا نجدها قد تميزت بين ثلاثة اشكال من الأنماط والمستويات وهي كالاتي:

---

[1] جمال مباركي :" التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر "، ص 154–155

[2] عبد القادر بقشى : " التناص في الخطاب النقدي والبلاغي "، ص 24

[3] المرجع نفسه ، ص 24

**أولا: النفي الكلي**

وفيه يكون المقطع الدخيل منفيا كلية ، ومعنى النص المرجعي وفي هذا المستوى يقوم المبدع بنفي النصوص التي يستنصصها كليا ودلاليا ويكون من ذكاء القارئ الذي هو المبدع الحقيقي الذي يفك الرموز ويعيدها منابعها الاصلية"[4]، وكما توضح لنا كريستفا ذلك بمثال من قول : بسكال " وانا اكتب خواطري تتفلت مني أحيانا ، الا ان هذا يذكرني بضعفي الذي اسهموا عنه طوال الوقت والشيء الذي يلقى درسا بالقدر الذي يلقني إياه ضعفي المنسي ، ذللك اني لا توق الى معرفة علمي "[1]

–وكما نجد ان "لوتريامون في هذا النص ويحاوره يقلب دلالته بطريقة تنفي النص الأصلي الذي يبدو مستترا خفيا داخل خطابه ، ويقول " حين اكتب خواطري فإنها لا تنفلت مني ، هذا الفعل بقوتي التي اسهموا عنها طوال الوقت ، فانا اتعلم بمقدار ما يتحيه لي فكري المقيد، ولا اتوق الى معرفة تناقض روحي مع العدم."[2]

–وقد نجد هذا النوع من المستوى في الديوان المستدرك لابي العباس الجراوي ، حيث استعمله في قوله :

في الملك انتم سليمان سميكم وفي التبتل في المحراب داود [3]

–وهو يتناصه من القران الكريم وفي قوله الله عز وجل " قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي " [4]

–والجراوي في بيته هذا يمدح ويستعطف الخليفة السيد أبا الربيع بن امير المؤمنين حيث انه شبه الخليفة في ملكه وعزته بالنبي سليمان عليه السلام ، كما شبه الخليفة أيضا في تدينه وورعه وتبتله بالنبي داود عليه السلام وهو يتبل في محرابه

---

[1] جوليا كريستفا : "علم النص" ، ص 78

[2] المرجع نفسه : ص ن ، 78

[3] أبو العباس الجراوي : "المستدرك " ، ص35

[4] سورة ص : الآية ،

وكما قال أيضا وهو يمدح الخليفة:

من قال من جهله تحى فضائلكم كمثل منقال : ان الرمل معدود [1]

وفي قول اخر نجده يطبق احدى أنواع المستويات وهي النفي الكلي حيث يقول في بيت له :

ولست وان طاشت سهامي بائسين فان مع العسر الذي يتقى بسرا [2]

-وفي هذا البيت يمدح الخليفة السيد أبا الربيع بن امير المؤمنين ويتناصه مع قوله الله عز وجل

في ايته الكريمة: فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا [3]

-وفي موضع اخر يقول :

وهدّ ما كان مبنيا على جرف هار ولم يبن من تقوى على دعم[4]

-فهو يتناصه من القران الكريم من قوله عز وجل أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على جرف هار فانهار به في نار جهنم[5]

-ويقصد من هاته الابيات التي يتناصها من القران الكريم وينفي نفيا كليا لبعض مفردات ومعاني الأخرى لهاته الابيات الكريمة وحيث وظفها في ابياته وهو يمدح الخليفة وستعطفه بانه ملكه كثيرا ولا ينفذ ولا ينقص حتى وان اعطى منه لشعبه ورغبته ، وكما انه انسان متعبد وزهد وورع في تبتله في قصره وفي تعامله مع رعيته، وكما نجده يقول عن نفسه بانه لا ييأس ولا يحزن ان لماشت سهامه لأنه يرجى اليسر الذي يأتي بعد اليسر ويقول أيضا من أسس حياته ودينه على الخداع والغدر بانه سوف يهد عليه ويسقط في جرف عال ام بنى حياته واحكم البناء على تقوى الله وطاعته ودعم ثابتا وصحيحا فانه سوف يعيش بهناء وحياة سعيدة ، وهذه بعض الابيات الشعرية التي يتناصها كليا من القران الكريم ، حيث نجده قد يأخذ بعض

---

[1] أبو العباس الجراوي : "المستدرك " ، ص35

[2] المرجع نفسه ، ص 50

[3] سورة الانشراح / اية ، 5-6

[4] أبو العباس الجراوي : المستدرك ، ص 79

[5] سورة التوبة/ اية 109

المفردات والمعاني بعض آيات القرآنية ويضفها ويترك الباقي ويتناصه ما يفيد ويحتاجه لنظم ابياته فقط.

-ونجد الجراوي قد يطبق هذا المستويات من المستويات الشعر بعض ابيات من شعرية الشعراء مختلفين سواء جاهلين او مسلمين قدماء ام محدثين باختلاف عصورهم ومواضيعهم الشعرية فمثلا : قد تناص بعض ابيات الشعرية من معلقة امرئ القيس ، حيث يقول :

خليلي دعوى برحت بخفاء الا انزل رحل الاسى بفنائي[1]

هنا نفى نفيا كليا لمفردات والفاظ وحتى معاني قول امرئ القيس ، حيث يقول من الأخير :

خليلي مرا ب على ام جندب لنقص حاجات الفؤاد المعذب .

وكما يقول الجراوي في بيت له أيضا:

وهداّ من الصبر الجميل بنائي قفا ساعداني لات حين عزائي .[2]

هو يتناصها من قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي بسقط الوى بين الدخول فحومل

وفي قول اخر يقول الجراوي :

تحاذر ان يقتاتها البرد كلما تلفت نحو القرص لفتة شائم[3]

وهو يتناص قول لأمرئ القيس أيضا:

اشيم بروق المزن اين مصابه ولا شيء يشفي منك يا ابنة عقررا

وكما له ابيات من شعراء اخرين أمثال كعب ابن زهير ، وينفي نفيا كليا بعض الكلمات ولألفاظ والمعاني لبيت كعب بن زهير في ابياته الشعرية فيقول :

ترى غلل وغيلا ومثلها تريب ضباء من زئير ضراغم[4]

---

[1] أبو العباس الجراوي : "المستدرك " ص54

[2] المرجع نفسه ، ص51

[3] المرجع نفسه ، ص 42

[4] المرجع نفسه ، ص 42

ويقول كعب ابن زهير:

لقد أقوم مقاما لو يقوم به أرى واسمع مالو يسمع الفيل

من ضغيم من ضراء الأسد مخدرة ببطن عثر غيل دونه غيل

ولا يقتصر التناص الذي اخذه الجراوي في ديوانه المستدرك على بعض ابيات امرئ القيس او كعب ابن زهير فقط ، بل هنا شعراء اخرون اخذ عنهم مطبقا احد مستويات التناص ، مثل نابغة الجعدي وقد تناص الجراوي معه حيث قال :

تلك المفاخر لا قعبان من لبن تلك المناسب لا زور المقالات[1]

ويقول النابغة الجعدي:

–تلك المكارم لا قعبان من لبن شبا بماء فعادا بعد ابوالا[2]

–وكما يقول الجراوي في بيت له:

يثور اليه حاسرا غير دارع ويقضي عليه دراعا غير حاسر[3]

هو يتناصه من قول الاعشى:

في فيلق جاءوا ملمومة تقذف بالدراع والحاسر

وهذا يعتبر نفي كلي قسمته الناقدة " جوليا كريستفا" ، وقد طبقه الجراوي في شعره .

وكما يقول الجراوي في بيت له يمدح أبا يعقوب عند دخوله اشبيليا:

والحق ابلج والمعاند عينه عمياء عنه واذنه صماء[4]

هو يتناص مع قول لابي تمام يقول فيه :

الحق ابلج و السيوف عوار فحذار من اسد العرين حذار[5]

[1] أبو العباس الجراوي: " المستدرك " ص 61

[2] www.aluaka.net موقع الالوكة 16:23/2022/06/216

[3] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 66

[4] المرجع نفسه ، ص77

[5] www.aldiwan.net موقع الديوان 21:26/2022/06/16

وفيه يتناص مع شاعر اخر في بيت يقول:

الحق أبلج، لا تخفى معالمه كالشمس تظهر في نور وابلاج[1]

فالشاعر هنا يمدح الخليفة بسماعه للحق و يصم اذناه على ويعمي عيناه على قول الباطل ولا يميز بين مستوى رعيته وانه خلفية عادل لأنه عند دخوله لاشبيليا كان مسامحا مع ضعفاء والابرياء

وفي مدح الجراوي للخليفة يعقوب المنصور يهنئه على نصر على الميارقة والعرب واشياعهم والاغزاز، واتباعهم يوم الحمة سنة583ه، فيقول:

وكيف يحظى بدنيا او بأخرة محلأ عن طريق الحق مطرود[2]

وهو في هذا البيت يتناصه من قول إسحاق إبراهيم الموصلي الوارد في اللسان فيقول:

ياسرحة الماء قد سدت موارده اما اليك سبيل غير مسدود

لحائم حام، حتى يحوم به محلأ عن سبيل الماء مطرود[3]

كما نجد من تقسيمات التي قسمتها كريستيفا لمستويات التناص نجد:

ثانيا= النفي المتوازي: حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه،[4] وهذا النمط يعتمد على توظيف النصوص الغائبة بطريقة قريبة من مصطلحي التضمين، والاقتباس المعروفين في الدراسات البلاغية العربية القديمة، حيث يظل فيه المعنى المنطقي للبنية النصية الموظفة هو نفسه للبنية النصية الغائبة بالإضافة الى التشكيل الخارجي،[5]

وهذا النمط من المستوى يعتمد على توظيف النصوص الغائبة بطريقة مشابهة التي يعتمدها التضمين والاقتباس، المعروفين في الدراسات البلاغية العربية القديمة، حيث يبتغي فيه المعنى

---

[1] www.alukah.net موقع الالوكة 12:14 2022/06/15

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص93

[3] www.al –maktaba.org المكتبة الشاملة، 11:12 /2022/06/16

[4] عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص24

[5] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص155

المنطقي للبنية النصية الموظفة هو نفسه للبنية النصية الغائبة بالإضافة الى تشكيل الخارجي، وتضرب لذلك مثالا من مقطع نصي "للأشفوكو"، يقول فيه:انه لدليل على وهن الصداقة عدم الانتباه لانطفاء صداقة اصدقاؤنا،[1] وهذا المقطع يكاد يكون نفسه الذي نجده لدى "لوتريامون" في قوله: انه الدليل على وهن الصداقة عدم انتباه لتنامي صداقة أصدقاؤنا.[2]

كما نجد هذا النوع من مستويات التناص قد طبقه الجراوي في مستدركه وهو يتناص ابيات شعرية لشعراء مختلفين او حتى آيات قرآنية، او قصص تاريخية مختلفة,

في قول جراوي هو يطبق النوع الثاني من المستويات التناص هو المستوى "النفي المتوازي " حيث يقول:

تكر عليهم كل يوم جمعة عصائب خيل تهتدي بعصائب[3]

هو يتناصه مع قول لنابغة الذبياني " كلني لهم " ويقول فيها :

إذا ما غزو بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب[4]

ويقصد النابغة هنا إذا صار جيش الغساسنة للغزو فإنه يطير فوقه مجموعات من الطيور الكاسرة فإذا رأتها الطيور الأخرة تبعتها فهي تنتظر القتلى من أعدائهم

وفي قول أخر للجرواي:

إذ أنت نضلت العدو ونضلت ولو كان يرمي بالنجوم الثواقب[5]

ثم يقول:

بك إلتقت الخيلان واحتدم الوغى وسال الرّدى بين الطلة والترائب

تصيبهم بالغول والنبل والقنا وما سهم من يرميك منهم بالصائب[6]

---

[1] جوليا كريستيفا: علم النص، ص78

[2] المرجع نفسه، ص نفسها 78

[3] أبو العباس الجراوي : " المستدرك " ص 39

[4] www.islamport.com موسوعة الشاملة 17 /11:13/2022/06

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 40

[6] نقلا عن أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص40

نجده يمدح الخليفة ويصفه بالبسالة في ساحة المعركة ، وأنه عند وجوده التقت الخيلان والفرسان في أوزار الحرب ،وقد سالت الدماء في ترائب المحاربين ،وهو يتناصه ويطبق عليه المستوى الثاني من مستويات التناص ، والذي قسمته جوليا كريسفا هو النفي الجزئي حيث ينفي جزاء من البيت لقصيدة أبو ذئب ، ويبقى على الجزء الاخر :

فتنازلا وتوافقت خيلاهما وكلاكما بطل اللقاء مخدع[1]

ويتناص الجراوي في بيته القائل :

تعاين منه مثل باز مصر على مثل فتخاء الجناحين كاسر[2]

يقول فيه مع بيت اخر لشاعر غير معروف

كأني باختفاء الجنابين لقوة وفوق من القعبان ، طاطات شملالي

وللجراوي ابيات يتناصها ويطبق عليها النفي المتوازي من المستويات التناص، وقد قالها هو يمدح عبد المؤمن بن علي، ويذكر افريقية حيث كان بها محاصرا مدينة المهدية سنه 555م ويقول:

اما سمعتهم جريرا عن هنديته يثني انها في الجود غايات[3]

فهو يتناص مع جرير في مدحه ليزيد عبد الملك في قوله،

اعطو هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف [4]

ويتناص مع ابي الداني في اعتقال المعتد بن عباد في قوله:

من كان بين الندى والباس هندية وعطاياه هنيدات[5]

---

[1] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 39

[2] المرجع نفسه، ص66

[3] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص69

[4] www.shiaonlinelibrary.com المكتبة الشيعية، 2022/06/16 11:19

[5] نقلا عن أبو العباس الجراوي: المستدرك، 69

وهذا البيت من المختار من شعر شعراء الاندلس لابن صيرفي

وفي مدح الجراوي الخليفة يوسف بن عبد المؤمن يقول:

اسد تنقاد له الاسا د كما تنقاد لها النقد[1]

والجراوي هنا يتناص بيته مع قول لحسن بن محمد الصغاني

لا تحسبن انني أرى النقد مع الأسود او إذا الحر اتقدا[2]

-ويقول الجراوي في فتح يعقوب المنصور لطليلة منتصف رجب 592 ه

فلا تسل عن بنات الماء ان صرصرت حولها البزاة [3]

وهويتناصه من قول لجرير يرثي ابنه يقول:

قالو من اجر فقلت لهم من العرين إذا فارقت اشبالي[4]

لكن شوادة يجلي مقلتي لحم بارز يصرصر فوق المرقب العالي

وفي قول اخر للجراوي هو يمدح الناصر بمناسبة فتح ميورقة وقد اخذها من يد ابن غانيته سنة 599 ه يقول:

به لا بظي بالصريمة اعفر لقد طاح منه مارد الانس شيطان[5]

هو يتناصه من بيت لفرزدق حيث نعي اليه زياد بن ابيه يقول:

أقول له لمن اتاني نعيه به لا بظي بالصريمة اعفر[6]

-يقول الجراوي في مدح الناصر لنفس المناسبة:

تصامم عن وعظ الزمان بقلبه ومن دونه عند الالبان سحبان[7]

---

[1] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص84

[2] الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية، تح: احمد خان،دار الاحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، د:ط، 1986، ص186

[3] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص107.

[4] www.aldiwan.net موقع الديوان 2022/06/16 13:28

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص118.

[6] www.islamport.com 2022/06/16 13:28

[7] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص119

-وهذا البيت نجد له نظيرا له هو يمدح المنصور حيث يقول:

[1]تصامم عن وعظ الزمان بقلبه واعرض عن وجه الهدى هو لا يحب[2]

-ومن اشكال التناص النفي الي قسمتها كريستيفا لمستويات التناص نجد شكل الثالث هو:

**ثالثا= النفي الجزئي:**

" حيث يكون واحد فقط من النص المرجعي منفيا "[3] وفيه يأخذ " الكاتب او الشاعر بنية جزئية من النص الأصلي يوظفها داخل خطابه، مع نفي بعض الأجزاء منه " [4] ومثال ذلك قول "بسكال " " حينما نضيع حياتنا فقط نتحدث عن ذلك "[5]

**وهذا القول نجد مثلا له تقريبا في قول لوتريامون " نحن نضيع حياتنا ببهجة المهم ان لا نتحدث عن ذلك قط[6]** ونجد ان النمط الثالث هذا يكون جزاء واحدا من النص المرجعي منفي، وعلى العموم فان تحديد مفهوم النص هو أساس في انطلاق مصطلح التناص وتولده،

*ونجد أيضا ان الجراوي قد استعمل هذا المستوى في مستدركه وهو يتناص اشعار غيره فيقول:

تحاذر ان يقاتلها البرد كلما تلفت نحو القرص لفتة شائم[7]

-تناصه من قول امرئ القيس يقول فيه:

اشيم بروق المزن اين مصابه ولا يشفي منك يا ابنة عفزرا[8]

-ويتناص مع اية الكريمة:

---

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص119

[3] عبد القادر بقشى: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، ص 24

[4] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص 156

[5] جوليا كريستفا: علم النص، ص 72

[6] المرجع نفسه، ن ص 78

[7] أبو العباس الجراوي: المستدرك ص 42

[8] /6 www.islazeb. Net المكتبة الإسلامية 2022/06/16 /11:14

سال سائل بعذاب واقع 1[1]

اما في قول الجراوي:

فسلني بما عينته من خشوعه فانني بما شاهدته جد عالم[2]

-وفي بيته الجراوي يمدح السيد أبا ربيع بن امير المؤمنين يقول:

على مذنب كالبجس من فرط تود الثريا ان يكون لها نحرا[3]

هو يتناصه مع قول امرى القيس:

وقد اغتدي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب[4]

-فهو يتناصه مع قول الاعشى حيث يقول:

تطوف العفاة بأبوابه كطوق النصارى بيت الوثن[5]

-يقول الجراوي:

تميز بالأحجار والغرر التي اقل سناها يبهر الشمس والبدر[6]

فهو يتناصه مع قول أجد الشعراء:

ذو غرة محجل الرجلين الى وظيف ممسك اليدين[7]

-وفي قوله:

اطاعك صرف الدهر في مهج العدا وأصدر عما شئت فيهم واردا

بعثت امام الجيش جيش مهابة اقامهم في كل ارض واقعد[8]

سعود نبل لو قصدت بها السهى لكان على بعد المسافة مقصدا

---

[1] سورة المعارج / اية 1

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص43

[3] المرجع نفسه ، ص 48

[4] www.hindawi.org مؤسسة الهنداوي: 2022/06/16 18:13

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 75

[6] المرجع نفسه، ص 104

[7] www.islamweb.net المكتبة الإسلامية 2022/06/16 18:13

[8] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 144

نجده يتناصه مع قول الاخطل ويطبق عليه النفي الجزئي في بيته القائل:

فان كنت قد اقصدتني إذا رميتني بسهمك فالرامي يصدر ولا يدري[1]

اما بيته:

اول انت في التقدم والسب ق وان كنت في الزمان أخيرا[2]

-فهو يتناصه مع قول ل ابي العلاء المعري:

واني وان كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل[3]

-وحيث يقول:

لقد كنت تحكي في التهجم مالكا وكانت بك الأحوال تحكي جهنما

فما اعظم البشرى بعودك خاملا وغيرك قد اضحى النبيه المقدما[4]

-نجده يتناص مع الآية الكريمة لقوله الله سبحانه عز وجل ونادوا يملك ليقض علينا ربك قال انّكم ماكثون 77[5]

**مستويات التناص: عند العرب**

لقد اهتم الدارسون المعاصرون بظاهرة التناص، إذا تناوله العديد من النقاد والمفكرين مصطلحا ومفهوما، قسموه الى اشكال مختلفة وانماط واليات ومستويات، كما لم تكن القراءة النقدية العربية الحديثة للتناص بعيدة عن التصورات السابقة، بل ان كثيرا من الدراسات سارعت الى الاستفادة منها، وربما ساعدت على تطوريها نظريا وتطبيقيا واتخذت دراسة العرب لمصطلح التناص في البداية اشكال العديدة وذلك ما دعي الكثير من النقاد بالاهتمام به أمثال " عبد المالك مرتاض، عبد الله الغدامي، سعيد يقطين، محمد مفتاح، محمد بنيس. "

[1] www.islmbort.com الموسوعة الشاملة 2022/06/16 18:22

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص122

[3] wwwalbayan.ae موقع البيان 2022/06/16 18:22

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص130

[5] سورة الزخرف: اية 77

وهذا الأخير محمد بنيس اول من اشتغل على هذا المفهوم ، وذلك في كتاب " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب – مقاربة بنيوية تكوينية " وفيه فصل بعنوان النص الغائب ويبداه بالاستشهاد بقول تتدروف من بين اللوائح التي يمكن وضعها لدى دراستنا النص الغائب من النصوص هو حضور او غياب الاحالة على نص سابق،[1] كما انه استشهد بمقولة ل" كرسيتفا" تقول في فيها : كل نص هو تناص او تحويل لوفرة النصوص الأخرى ، ولذلك كان النص من ناحية أخرى ، هو إعادة كتابة وقراءة النصوص الأخرى اللامحدودة ، يمكن ان تحول النص الى صدى او تغير او اجترار.[2]

كما يرى محمد بنيس " ان النص شبكة تلقي فيها عدة نصوص ...ويشير الى العلاقة الرابطة والصلات الوثيقة بين النصوص، وغيره من النصوص الأخرى السابقة عليه او المعاصرة له رعاها الشعراء والنقاد منذ القديم، غير ان القراءة المحدثة للنص سلكت سبيلا مغاير لما كان سائدا من أساليب القراءة التقليدية لهذه الظاهرة ويقول أيضا بان النص يحقق لنفسه كتابة مغايرة حتما لنصوص الأخرى فنجدها في أصله "[3]

ومن تقسيمات لظاهرة التناص نجده قد حدد ثلاث اليات لإنتاج النصوص الغائبة وعددها بمثابة معايرة تتخذ صيغة قوانين وهي كالاتي:

**أولا = التناص الإجتراري:**

في هذا المستوى يفقد النص الغائب روحه الإبداعية ولا يدقق وظيفته المرجوة منه " حيث يتعامل الشعراء مع النص يوعي سكوني أصبح معها النص الغائب نموذجا جامدا، وهذا ما يحيل مباشرة الى مفهوم التمدد والتقليد"[4] تضمحل حيويته مع كل إعادة كتابة له ويعد هذا الاستعمال من المستويات الأكثر توظيفا في الشعر والادب هو يعمل على إعادة كتابة نص

---

[1] عز الدين المناصرة: " علم النص المقارن "، ص 155

[2] المرجع نفسه، ص 156

[3] المرجع نفسه، ص157

[4] نبيل حداد، محمود درايسة: "تداخل الأنواع الادبية "، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر،تموز2008،ج 2، ط1 ،عالم الكتب الحديث ، عمان الأردن ،2009 ، ص 203

الغائب بشكله القديم ولا حدة فيه، " وفيه يعيد الشاعر كتابة النص غائب بشكل نمطي جامد، وقد ساد هذا النوع في عصور الانحطاط "،[1] حيث يتعامل الشعراء في تلك الفترة مع النصوص الغائبة بوعي سكوني خالي من التوهج وروح الابداع، وبذلك ساد تمجيد بعض المظاهر الشكلية الخارجية في انفصالها عن البنية العامة للنص كحركة وصيرورة، وكانت النتيجة " ان أصبح النص الغائب نموذجا جامدا، تضمحل حيويته مع كل إعادة كتابة له "،[2] وفيه يفقد النص الغائب توهجه وروحه الإبداعية ولا يحقق وظيفته المرجوة منه.

-وكما نجد هذا النوع من التناص الاجتراري على حسب تقسيم " محمد بنيس " ، قد وظفه الجراوي في ديوانه المستدرك حيث يقول هو يتناص ابيات شعرية من الشعراء اخرين، هو يمدح ويستعطف يقول:

زان الخميس وقد غدا قدامه يوم الخميس ببهجة وجمال

والخيل تنسحب ن مثار غبارها ثوبا مديدا سايغ الاذيال[3]

-هو يتناصه مع بشار هو يقول:

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه[4]

-يقول الجراوي أيضا:

وقد قضى الله بالنصر العزيز ولا ما خطى يمحى ولا المقدور ومردود

وقد فركل منا وينبغي وزرا ينجيه هو مروع القلب مهدود[5]

هو يتناص مع قول ابن عقيل الهمذاني يقول :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا[6]

---

[1] جمال مباركي : " التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر"،ص156

[2] محمد بنيس : "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" {مقارنة بنيوية تكوني}،ص253

[3] أبو العباس الجراوي: المستدرك ، ص 32

[4] شبكة الفصيح للغة العربية 2022/06/16 19:22 www.alfaseh.com

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص34

[6] www.shiaonlelibrary.com المكتبة الشيعية 2022/06/16 19:22

كما قسم محمد بنيس التناص الى أنواع ومنها نجد النوع الثاني المسمى:

التناص الامتصاصي: وهو مرحلة الاعلى من قراءة النص الغائب، وهو قانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته، فيتعامل واياه كحركة تحول، لا ينفيان الأصل بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل لتجدد، ومعنى هذا ان الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده، فهو يعيد صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها.[1] ، وهذا العنصر يمجد النص الغائب ويستمر ويحيا بدل ان يموت، ويعتبر خطوة متقدمة في تشكيل الفني، حيث ان المبدع يقوم بإعادة كتابة النص داخل متن نصه، وفق مايحتاجه هذا النص من معاني جديدة فتشكل بذلك دلالات جديدة تذهب بالنص الغائب الى اقصى حدود الابداع،[2] ويعني هذا ان التناص الامتصاصي يمجد النص الغائب في نظر محمد بنيس.

وكما نجد الجراوي قد وظف هذا النوع في ديوانه حيث يقول:

لولا علا هماتهم لعتبتهم ولكن عراب الخيل لا تحمل الزجرا[3]

وهو يتناصه مع قول ل ابي بكر الأبيض حيث يقول:

لا تزجر الطرف الكريم نجاره فالخيل تألم بالكلام الموجع[4]

وفي قول اخر للجراوي وهو يتغزل يقول:

احمى الهوى قلبه واوقد فهو على ان يموت اوقد[5]

وهو تناصه مع قول احد الشعراء يقول فيه:

---

[1] عزالدين المناصرة: علم النص المقارن، ص157

[2] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر "مقارنة بنيوية تكوينية"، ص253

[3] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص49

[4] نقلا عن الجراوي: المستدرك، ص49

[5] المرجع نفسه: ص59

هلموا هلموا اوقد الشوق في صدري ومالي عن اظغان مية من صبر[1]

وكما ينشد الجراوي هو يستميل عرب في تونس لخدمة الخليفة عبد المؤمن في جهاده بالأندلس يقول:

وزانوا سماء المجد عودا وبداة بسمر القنا والمرهفات البواتر[2]

ويتناص مع البيت القائل:

ومن دونها قوم حموها أعزة بسمر القنا والمرهفات البواتر[3]

ومن ابيات الجراوي يقول:

واخر مجد شفعوه بأول وأول مجد شفعوه بأخر[4]

لهم جلد في الجلاد مشمر سريع الى صوت الصريخ مبادر

وهو يتناصه مع قول للحادرة:

وانا سواء كهلنا ووليدنا لنا خلق جزل شمائله جلد[5]

وفي مدحه ليعقوب المنصور يقول:

عدد المصرع منهم عدد الحصى هيهات ان يحصى وان يتحصلا[6]

كم اجدل منهم اول ببأسه ماهم ان ينقض حتى جدلا

وهو يتناص مع قول لاحد الشعراء يقول:

اذا محاسني التي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر[7]

**ثالثا= التناص الإجتراري:**

---

[1] www.alanjooj.com موقع شعر النجوم 2022/06/17 17:22

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص65

[3] المرجع نفسه، ص 65

[4] نقلا عن الجراوي: المستدرك، ص 65

[5] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص66

[6] نقلا عن أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص66

[7] www.aldiwan.ne موقع الديوان 2022/06/17 15:17

حيث يرى محمد بنيس بأنه هو اعلى مرحلة من القراءة النص الغائب، الذي يعتمد النقد المؤسس على أرضية عملية صلبة، تحطم مظاهر الانتساب مهما كان نوعه وشكله وحجمه.[1] فالتناص الحواري يعمل على النقد النص الغائب، وذلك من خلال تأمله وقراته نقدية علمية ماثلة، هو اعلى المستويات ويعتمد على القراءة الواعية والمعمقة التي ترفد النص الماثل بنيان نصوص سابقة معاصرة أو تراثية وتتفاعل فيه النصوص الغائبة ومماثلة في ضوء قوانين الوعي ولا اللاوعي[2] ،ولا مجال لتقديس كل نصوص الغائبة مع الحوار، فالشاعر او كتاب لا يتأمل هذا النص، وانما يغيره ..... وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية[3]

وقد سمي التناص الحواري " التناص التخالف " الذي هو تجريد التراث من ددلاته معاصرة كاستدعاء الشخصيات التاريخية استدعاء مخالف للمرجعية التاريخية او تحويل النموذج التاريخي الى نموذج للهزيمة، والتناص الحواري هو: أرقي مستويات التعامل مع النص الذي يعد قابلا للتخريب والتفجير، هو اعلى مرحلة من قراءة النص الغائب إذا يغتنموا النقد المؤسس على أرضية العلمية صلبة، تحطم مظاهر الانتساب مهما كان نوعه وشكله وحجمه لا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار، فالشاعر لا يتأمل النص، بل يغيره وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية.[4]

وهنا نرى أن الحوار شبيه بامتصاص إلى حد ما، غير أنه معقد نوعا ما إذ يتطلب قارئ ذكيا من أجل استكشاف النص الغائب، وحقيقة هناك تدخل كبير بين المستويات المذكورة سابقا، لكن مفادها النظر إلى تناص باعتباره علاقة نص بالنصوص الأخرى.

نلاحظ أن بنيس يرى أن التناص هو اعتماد النص على النصوص الغائبة لذلك يجب على النقاد المعاصرين رصد ثقافة موسوعية متنوعة لإنتاج نصوص جديدة.

---

[1] جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، ص159

[2] محمد عزام: النص الغائب، ص56

[3] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "مقارنة بنيوية تكوينية"، ص253

[4] نبيل حداد –محمود درايسية: تداخل الأنواع الأدبية، ص293

واستنادا الى ما سبق وجدير بالذكر أن الجراوي قد استعمل هذا المستوى في ديوانه "المستدرك". وتماشيا مع ما تم ذكره لابد من إشارات أيضا إلى قول الجراوي في بيت له يقول فيه:

كانت من الشمس الصعاب فراضها عزم فرص الراسيات وذللا

لبست حداد من دخان حريقها لما تخرم سمعها واستوصلا[1]

وفي موضع أخر يقول الجراوي:

يا ابن السبيل إذا مررت بتادلا لا تنزلن على بني غفجوم

ارض اغار بها العدد فلن ترى الا مجاوبة الصدى البوم[2]

هو يتناص البيت مع قول ليزيد بن الحكم:

بكل يفاع بومها تسمع الصدى دعاء متى ما تسمع الهام تنأج[3]

وفي بيت اخر يقول:

لا يملكون إذا استبيح حريمهم الا بدعوة المظلوم

يا ليتني من غيرهم ولو إني من اهل فاس من بني الملجوم[4]

وقد تناصه مع صغير الافراني في قوله:

إذا اتقى الله الفتي واطاعه فليس به باس، وان كان من جرم[5]

ومن هذا المنطلق نجد ان هناك نقاد اخرون قد تحدثوا أو فصلوا وقسموا نظرية التناص فمنهم: "محمد مفتاح" هو يحاول الاستفادة من جهود العربين وتأسيس لمفهوم التناص كما يحاول في كتابه الرائد "تحليل الخطاب الشعري –استراتيجية التناص" الذي صدر عام 1985م ،[6] حيث يعتبر كتابه اول كتاب يعالج التناص بتوسع واض نقد وعالج فيه تجليات المصطلح مستفيدا

---

[1] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص124

[2] المرجع نفسه، ص132

[3] www.arabehome البيت العربي لتعلم اللغة العربية 2022/06/16 19:02

[4] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص132

[5] المرجع نفسه، ص132

[6] عزالدين المناصرة: علم التناص المقارن، ص157

من الكتب البنيوية وما بعدها، هو في هذا الكتابيختار نصا من الشعر العربي القديم مجال لتطبيق نظرية التي هي مزيج من اراء العرب القدامى التي حاول فيها ان لا يثق بالنص ولا يقحم عليه ما يرفضه وبخاصة الشعر العربي القديم.[1]

-كما يجعل محمد مفتاح من التناص خطوة أساسية وعنصرا هام في تحديد الشعر قديما وحديثا، وكما يحدد مفتاح التناص في كونه يكون في الشكل والمضمون معا، دون تخلي عن أي منهما، وهو ما جعل المتلقي في صراع دائم مع محفوظه من خلال استدعائه للنص الغائب في النص الماثل امامه: "اذ قسمه الى ست درجات تقارب، وثلاثة أخرى تمثل درجات تباعد التطابق، التفاعل، التحاذي، التباعد، التقاصي[2] .

-نلتمس في دراسة محمد مفتاح التناص: انه يعطي أهمية كبيرة لتداخل نص من نصوص أخرى في شكل كلي، لكنه يهمل تداخل هذه النصوص في شكلها الجزئي إذا ان تداخل النصوص قد يكون في جملة او كلمة او معنى او مجرد تلميح.

-ومن الضروري التطرق أيضا الى الناقد "سعيد يقطين" فقد تأثر بالناقد "جيرار جنين" حول تقسيماته للمتعاليات النصية: لكنه غير اسم المصلح واتخذ لنفسه مصطلحا اخر هو التفاعل النصي، حيث يقول: "عندما تم توظيف هذا المفهوم بناءا على شريط تحققت مع تطور اللسانيات النظرية الأدبية ظهر انه ظاهرة نصية جوهرية، في أي نص كيفما كان جنسه حتى قبل ظهور هذا المفهوم الجديد، وان بعض تجلياته فهمت في القديم بشكل مختلف"[3]

-ومما لا شك فيه ان النص عند سعيد يقطين هو تفاعل للعدد من النصوص تتداخل وتتصارع داخل نسيج النص الواحد وهذا بهدم أفكار قديمة وبناء أفكار جديدة، انه يأتي هنا دور المتلقي في إدراك مدى تفاعل النصوص داخل النص الواحد لذلك يرى ان النص بنية دلالية تنتجها

---

[1] يحي شيخ صالح: حداثة االتراثية الحداثية "قراءات في السرد والتناص"، دار الطباعة لنشر والتوزيع الغائر، ط1، 2009، ص124

[2] محمد مفتاح: دينامية النص "تنظير وإنجاز"، ص96

[3] سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط" مدخل الى جماليات الابداع التفاعلي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2005، ص195

الذات ضمن بنية منتجة وهذه البنية النصية المنتجة نحددها هنا زمنيا، بانها سابقة على النص، سواء اكان هذا السبق بعيدا او معاصرا كما اننا تراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص وعن طريق هذا الاستيعاب وجد التفاعل النصي بين المحلل والبيات النصية التي يدمجها في ذاته كنص، بحيث تصبح جزء منه، ومكون من مكوناته[1]

-وفي هذا الإطار ومن اجل انجاز تحليل دقيق لتفاعل النصي يقترح " سعيد يقطين" ويقسم النص الى بنيات نصية، وهذا من خلال تفاعل النص حيث نجد 1المناص،2/التناص 3/الميتاصية وفي هذا النوع من تفاعل النصي نجد يقطين قد فرق بين مستوين هما: تفاعل النصي الخاص والتفاعل النصي العام[2]

-وكما جاء أيضا في تعريف لظاهرة التناص عند أحد النقاد العرب نجد ان التناص يستوعب عناصر داخلة في تشكيل النص ومرتبطة بالإطار الخارجي به، بقدر ما تتبدى فاعليته في هذا التشكيل، فلا يعنيه الاستطراد خارجي عن السياقات تاريخية، اجتماعية، نفسية بقدر ما يعنيه الحصور النصي، لهذه السياقات وتحليل معطياتها[3].

-وكما نجد محمد بنيس يقول عن النص هو النص هو الذي يعيد النصوص كتابتها وقراءتها أي مجموعة النصوص المستترة التي يحتويها النص الحاضر، وتعمل بشكل باطني، وعضوي على تحقيق هذا النص وتشكل دلالته[4]

[1] سعيد يقدين، انفتاح النص والسياق، مرجع سابق، ص32

[2] المرجع نفسه، ص99

[3] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة ، مصر، ط1، 1997، ص155

[4] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مرجع سابق، ص251

# الخاتمـــــــة

**الخاتمــة:**

بعد الغوص الممتع في ديوان المستدرك ل: ابي العباس الجراوي وتطبيق ظاهرة التناص عليه توصلنا الى جملة من النتائج أهمها:

- التناص هو: قضية أدبية شغلت بال العيديد من النقاد هو عبارة عن مجموعة من المدلولات تتبنى وتشكل النصوص.

–كما نجد قضية التناص تبانها العديد من نقاد العرب والغرب فكل عرفه حسب معناه ومبناه مثال: جوليا كرستيفا ومحمد بنيس وغيرهم.

- ما نلاحظه ان قضية التناص قد كانت مذ القديم عبارة تفاعل النصوص وانتقادها حتى تطورت مع مرور الوقت والعصور.
- كما تنوعت وتعددت تمظهرات التناص في ديوان المستدرك على شعر ابي العباس الجراوي حيث تمثلت هذه التمظهرات في استظهار نصوص تنتمي الى سياقات متعددة ومتنوعة.
- انقسمت هذه التمظهرات الى ثلاث: الى التناص الديني، والتناص الادبي،

والتناص التاريخي، حيث لخصها الجراوي وطبقها في ديوانه المستدرك، حيث شرحت لنا هذه الأخيرة مواضع التناص فيه

- كما تميز ديوان الجراوي بجملة من مستويات التناص حيث قسمت عند الغربين وتمثلت في التناص والمناص والميتناص وعند النقاد العرب تمحورت كآتي التناص المتوازي، والتناص الاجتراري، والتناص الامتصاصي.

–استعمل الشعراء العرب والغرب مطلح التناص في اشعارهم اكسب ديوان المستدرك تكثيفا وزاده واغناه بتجربة الشعرية.

وفي نهاية هذا العمل نرجو ان نكون قد وفقنا فيه ووصلنا الى المطلوب ولو بجزء قليل ونسأل الله التوفيق والنجاح.

# الملحـــــق

**حياة الشاعر وبيئته:**

–هو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي، نسبة الى جراوي هي ن احدى القبائل "زناتة من بني غفجوم، ولد سنة 528هـ، 1134هـ وفاته المنية عام 609، 1212م، استقر في مراكش، وفي فاس وفي الاندلس، كان يفضل مدينة اشبليا على الاندلس، وصف بالعلم والمعرفة والشاعرية قال فيه ابن الابار" كان عالما بالأدب، حافظا بلغ اللسان، شاعر مغلق" وصف بالجليس وذلك لتقربه من خلفاء الموحدين

- جظيت شخصية أبي العباس الجراوي ب: الشهرة وعرف الناس الجراوي مزياه وطباعه وسجل المؤرخين بعض اخباره بالمنسابات المختلفة.[1]

–فقد كان ذا بساطة في جسمه، جوهري الصوت معجبا بنفسه وبشعره وعمله، كان جريئا يقتحم المواقف ولا يكترث لمشاعره، والشعر أبرز وجوه شخصية الجراوي في زمانه يسمى ب {شاعر الخلافة} [2]

**من اهم اعماله:**

–الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الادب ونخبة ديانة العرب

–لديه العديد من القصائد التي الفها في عصر الموحدبن ومن أبرزها:

– قصيدة معركة الارك

– قصيدة خليلي دعوى برجت بخفاء

–قصيدة عن امركم يتصرف القلان

–قصيدة است الحباري وراس النسر بينهما

–وكذلك ديوان المستدرك الذي كان محل دراستنا الذي تناول فيه الجراوي نصوص من الشعر الموحدي تنشر لأول مرة في مجال الشعر المغربي القديم[3]

[1] ابو العباس الجراوي: الحاسة المغربية، تح رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1 1991، ص10

[2] أبو العباس الجراوي: المستدرك، ص 14

[3] أبو العباس الجراوي: الحماسة المغربية، ص 14

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

- **القران الكريم برواية ورش**

**أ/المصادر:**

2-أبو العباس الجراوي: تح "البشير التهالي ورشيد كناني"، المستدرك على شعر ابي العباس الجراوي، ط1، 1426 /2005م.

**ب ا/المراجع:**

3-احمد ابن فارس بن زكريا:" معجم مقاييس اللغة"، بيروت –لبنان، ط3، 1986

4-احمد الزغبي: "التناص نظريا، مقدمة مع دراسة تطبيقية في رؤيا"، مكتبة الكتاني، اربد، دط، الأردن ،1995.

5-إسماعيل ابن حماد الجوهري: " الصحاح وتاج اللغة"، دار فكر، دمشق، ط1، 418

6-إبراهيم مصطفى محمد دهنون:" التناص في شعر ابي العلاء المعري "، علم الكتب، اربد، الأردن، ط1، 1995.

7-تفين سامويل: "التناص ذاكرة الادب" تر: نجيب عذاوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2007.

8-جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر القاهرة، دط، دت.

9-جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الابداع الثقافية، الجزائر، دط، 2003.

10-جوليا كريستفا: "علم النفس"، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم توبقال،المغرب، ط2، 1997.

11-جيرار جنيت: مدخل لجامع النص، دار توبقال، الدار البيضاء، ط3، 1986.

12-الحسين ابن الرشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجبل، بيروت لبنان، دط،2003.

13-خليل الموسى: قراءات في الشعر العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، دط، 2000.

14-عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة عبد الرحمان محمد لنشر القران الكريم والكتب الإسلامية بيروت لبنان، دط، دت.

15-رولان بارت: " السميولوجيا بتعبد العالي" دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1993.

16-سعيد يقطين: " انفتاح النص الروائي، النص والسياق المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989.

17-سعيد يقطين: من النص الى النص المترابط مدحل الى جماليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط1، 2005.

18-شليز بوند: علم اللغة النص، تر محمود جاد الرب، الدار الفنية لنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 1987.

19-صبحي البستاني: الصورة الشعرية في الكتابة، ط1، دار الفكر اللبناني ،1986.

20-صلاح فضل: النقد المعاصر، دار الاقات العربية، القاهرة-مصر، ط1، 1997.

21-عبد العزيز القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي والخصوم أبو الفضل براهيم وعلي محمد الجبار، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركائه، ط4، 1966.

22-عمر اوكان: لذة النص او معاصرة الكتابة لدى بارت افريقيا شرق، دار البيضاء المغرب، دط، 1996.

23-عبد القادر بقشى: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، دار افريقيا، الشرق، الدار البيضاء، المغرب دط، 2007.

24-عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز محمد شاكر، دار المداني، جدة-السعودية، ط3 1992.

25-ليديا وعد الله: التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1 ،2005.

26-عبد الله الغدامي: الخطيئة وتفكير من البنيوية الى التشريعية ،قراءات نقدية للنموذج المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة-مصر، ط4، 1998.

27-محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية النص المركزي الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب ط3، 1992.

28-محمد بنيس: الشعر العربي الحديث ج3، دار توبقال لنشر، دار البيضاء-المغرب ط2، 1996.

29-محمد عزام: النص الغائب وتجليات التناص في الشعر العربي –منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق –سوريا، دط، 2001.

30-ميخائيل باختين: قضايا الفن الإبداعي عند دوستوفسكي جميل نصيف التركي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق؛ ط1، 1986.

31-ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تح: محمد براوة، دار الفكر، القاهرة –مصر، ط1، .1987

32-مناع القطان: مباحث في علوم القران، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دط، 1995

33-نبيل علي حسن: دراسة تطبيقية لشعر النقائض "الجرير والفرزدق والاخطل"، دار الكنوز المعرفة العلمية، عمان-الأردن، ط1، 2010.

34-الهادي: بحوث في النص الادبي، دار العربية للكتاب، ليديا، دط، 1988.

**المجلات:**

35-حسن البندراوي: " التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، مج 2، دت،2009.

36-المغيض تركي: التناص في مقارنات البارودي، سلسلة الآداب واللغويات، مج9، ع2-1991.

37-عبد الوهاب ترو: تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة الفكر المعاصر عدد 60-61-1989.

38-شفيق البقاعي: مفهوم اللسانيات حديثة، مجلة فكر عربي 85-1996.

39-مابيك بير دوبياري: تعريب المختار حسني مجلة: فكر والنقد، دار 35 البيضاء، عدد 2000/4/28.

**المواقع الألكترونية:**

40/ https://www.ahlera.org/
41/https://www.alukah.net/
42/https://www.alfaseeh.com/vb/forum.php
43/http://www.islamport.com/
44/http://www.almerija.com/
45/http://www.islamweb.net/ar/libry/indexphp
46/http://www.anabahr.com/
47/http://www.aldiwan.net/
48/http://www.maajim.com/
49/http://www.shIonlinelirary.com/
50/http://www.al-maktaba.org/
51/http://www.hindwi.org/
52/http://www.alanjooj.com/potry/poems/35490/
53/http://www.arabehome.com/

# الفهـــــرس

شكر وعرفان .....
إهداء .....
مقدمة:..... أ
مدخـــــــل..... ب4
الفصل الأول: التناص دراسة في المفهوم.....
1-مفهوم التناص:..... 7
أ.لغة:..... 7
ب.اصطلاحا:..... 7
2-نشأة التناص .....18
أ. عند العرب:.....18
- قديما:.....18
- حديثا:.....19
ب.عند الغرب:. .....20
الفصل الثاني: تمظهرات التناص.....
تمهيد:.....21
أولا: التناص الديني.....22
2/ التناص الادبي:.....26
التناص التاريخي:.....38
الفصل الثالث:.....21
مستويـــــات التنـــــاص .....21
تمهيد:.....42
مستويات التناص في الديوان: عند الغرب:.....47
أولا: النفي الكلي.....48
ثالثا= النفي الجزئي:.....56
مستويات التناص: عند العرب .....58

**أولا = التناص الإجترارى:.....59**
**ثالثا= التناص الإجترارى:.....62**
**الخاتمــة:.....68**
**الملحـــــق.....69**
**حياة الشاعر وبيئته:.....70**
**قائمة المصادر والمراجع:.....72**

**الملخص:**

تهدف دراستنا هاته للكشف عن ظاهرة التناص اذ يعتبر ظاهرة نقدية جديدة ظاهريا في الدراسات الغربية والعربية، وفي محتواه يقوم على استحضار نصوص سابقة ثم يوظفها في بناء نص جديد، اذ يحتوي بحثنا هذا على اهم أنواع التناص ومستوياته، وكيف طبقنا الية المستويات لظاهرة التناص على الديوان المستدرك لابي العباس الجراوي، وكيف استحضر الشاعر نصوص أخرى سابقة ووظفها في نصه الجديد ومن اجل هذا استحوذنا فضول لدراسة الديوان المستدرك ونطبق عليه ظاهرة التناص.

حيث بدأنا بحثنا هذا بمقدمة ثم بمدخل وجاء ليبرز مفاهيم الأولية لتناص والفصل الأول قمنا بتعريف التناص بصفة عامة عند العرب وعند الغرب، ثم تطرقنا الى نشأة التناص، اما الفصل الثاني فكان عبارة عن ذكر مستويات التناص في الديوان المستدرك.

وفي الأخير ختمنا بحثنا ودراستنا بمجموعة من النقاط والنتائج التي توصلنا اليها في خوضنا لهذا البحث.

**Abstract**:

Our study aims to reveal the phenomenon of intertextuality, as it is considered a new critical phenomenon in Western and Arab studies, and in its content is based on evoking previous texts and then employing them in building a new text, as this research contains the most important types and levels of intertextuality,

And how we applied the mechanism of levels of the phenomenon of intertextuality to the after-law of Abu Al-Abbas Al-Jarawi, and how the poet invoked other previous texts and employed them in his new text.

Where we started this research with an introduction and then an introduction and came to highlight the initial concepts of intertextuality and the first chapter we defined intertextuality in general in the Arabs and in the West, then we touched on the emergence of intertextuality, while the second chapter was a mention of the levels of intertextuality in the after-law.

Finally, we concluded our research and study with a set of points and results that we reached in conducting this research.